دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	أبعاد اللاعنف لدى شرائح مختلفة : بحث مقارن عبر الثقافات الفرعية بالمجتمع المصرى
المصدر:	مجلة كلية الآداب
الناشر:	جامعة طنطا - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	جبر، طه محمد مبروك
مؤلفين آخرين:	الدسوقى، محمد إبراهيم(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع31, ج1
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الشهر:	يونيه
الصفحات:	2 - 68
رقم MD:	930272
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	المجتمع المصرى
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/930272

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أبعاد اللاعنف لدى شرائح مختلفة

بحث مقارن عبر الثقافات الفرعية

بالمجتمع المصري

Dimensions of Non-violence among Different Segments

Comparative Research across the Sub-cultures of the Egyptian Society

د / طه محمد مبروك جبر

مدرس علم النفس السياسي

كلية الآداب- جامعة بني سويف

Dr. Taha Mohamed Mabrouk Gabr
Lecturer of Political Psychology
Faculty of Arts- Beni suef University

د / محمد إبراهيم الدسوقي

أستاذ علم النفس

كلية الآداب- جامعة المنيا

Dr. Mohammed Ibrahim El-Desoky
Professor of Psychology
Faculty of Arts- Minia University

أبعاد اللاعنف لدى شرائح مختلفة

بحث مقارن عبر الثقافات الفرعية بالمجتمع المصري

د/ طه محمد مبروك جبر
مدرس علم النفس السياسي
كلية الآداب- جامعة بني سويف

د/ محمد إبراهيم الدسوقي
أستاذ علم النفس
كلية الآداب- جامعة المنيا

(الملخص)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أبعاد مفهوم اللاعنف في المجتمع المصري، وإلى أي حد تختلف تلك الأبعاد باختلاف الثقافات الفرعية، والنوع، وموطن الإقامة، ومستوى التعليم. تكونت عينة البحث ٥٠٠ مشارك من محافظات "سوهاج، وبني سويف، والقاهرة، والمنوفية، والإسكندرية"، وتراوحت أعمار العينة ما بين ١٦: ٤٥ عام، من مستويات تعليمية، واجتماعية، واقتصادية، متباينة. وتمثلت أداة البحث الرئيسية في: مقياس اللاعنف والذي أعده "ميتون وآخرون" عام (١٩٩٨)، وقام بترجمته، والتحقق من كفاءته (محمد إبراهيم الدسوقي، و طه محمد مبروك، و رأفت عبد الباسط قابيل). وأشارت النتائج إلى:

١- متغير اللاعنف ينتظم في خمسة عوامل رئيسية " اللاعنف النفسي والتوجه نحو اللاعنف البدني البسيط، والتوجه القيمي نحو التعاطف وتحمل المعاناة عن الآخرين، والبحث عن الحقيقة لمساعدة الآخرين، والتوجه نحو اللاعنف البدني، والتوجه نحو عدم مشاهدة مظاهر العنف.
٢- عدم وجود فروق في أبعاد اللاعنف يمكن أن تعزى إلى اختلاف الثقافات الفرعية "محافظات وجه قبلي: سوهاج، وبني سويف، مقابل محافظات وجه بحري: القاهرة، والمنوفية، والإسكندرية"، فيما عدا البعد الثالث، حيث كانت الفروق في اتجاه محافظات الوجه القبلي.
٣- عدم وجود فروق في أبعاد اللاعنف يمكن أن تعزى إلى النوع باستثناء البعد الأول، حيث كانت الفروق في اتجاه عينة الإناث.
٤- عدم وجود فروق في أبعاد اللاعنف يمكن أن تعزى إلى تأثير موطن الإقامة.
٥- عدم وجود فروق في أبعاد اللاعنف يمكن أن تعزى إلى اختلاف المستويات التعليمة في كلٍّ من البعد الأول، والثالث، والرابع، أما البعدين الثاني والخامس، فكانت الفروق في اتجاه أصحاب المستويات المرتفعة من التعليم مقارنة بالمستويات الأقل.

Dimensions of Non-violence among Different Segments

Comparative Research across the Sub-cultures of the Egyptian Society

Dr. Mohammed Ibrahim El-Desoky
Professor of Psychology
Faculty of Arts- Minia University

Dr. Taha Mohamed Mabrouk Gabr
Lecturer of Political Psychology
Faculty of Arts- Beni suef University

(Abstract)

This research aims at recognizing the dimensions of the Non-violence concept in the Egyptian Society, and to any extent these dimensions difference due to the difference of Subcultures, Gender, place of residency, and the level of education. The sample of this research includes 500 participants from the governorates of "Sohaj, Beni-Suef, Cairo, Menoufeia, and Alexandria", the ages of the sample's participants vary from 16-45 years, and they are belonging to varied educational, social and economical levels. The study depends on the main tool of the measure of non-violence of "Miton & others" (1998), translated and verified by (M.Ibrahim El-Desoky, Taha M. Mabrouk & Rafat Abdel Baset Kapeel).

The findings refer to:-

1- The variable of non-violence is embodied in five main factors, "Psychological non-violence, the value orientation towards the simple Physical non-violence, the value orientation towards empathy and enduring suffering instead of others, searching the truth for helping them, the orientation towards the Physical non-violence and the orientation towards stopping watching violence.

2- There are not differences in the dimensions of non-violence could be due to the difference of Subcultures

in "the governorates of Upper Egypt, Sohaj & Beni-Suef from a side and the governorates of Cairo, Menoufeia, and Alexandria from the other side, but for the third dimension which asserts the differences are in Upper Egypt.

3- There are not differences in the dimensions of non-violence could be due to Gender, but for the first dimension, which asserts this towards the sample of females.

4- There are not differences in the dimensions of non-violence could be due to the effect of place of residency.

5- There are not differences in the dimensions of non-violence could be due to the level of education in the first, third and fourth dimension, but concerning the second and the fifth dimensions, the differences are belonging to those of high levels of education compared with the lowest ones.

أبعاد اللاعنف لدى شرائح مختلفة

بحث مقارن عبر الثقافات الفرعية بالمجتمع المصري

مقدمة:

علينا أن ندرك أن حل الأزمات ليس بالعنف، أو بالإرهاب، وإنما بالعمل العقلاني. وعلينا مواجهة الظواهر السلبية بمجتمعنا وفي مقدمتها ظاهرة العنف والتطرف، عن طريق السعي الجاد نحو محاولة نشر ثقافة مضادة للعنف تعمل على نشر عدة مفاهيم من شأنها تقليل مستوياته ومظاهره بالمجتمع المصري، فماذا لو تم استبدال مفاهيم؛ مثل: العنف، والعدوان، والتعصب، والغضب، والعدائية، والكراهية، والتطرف بمفاهيم مثل: التسامح، والتفاوض، والمحبة، والأخوة، والتفاهم..، وماذا لو لجأنا لحل النزاعات التي تنشب بيننا بطرق غير عنيفة تعمل على استمرار العلاقات الاجتماعية مستقبلاً، وماذا لو تركنا المفاهيم السلبية جانبًا واعتمدنا على نشر القيم والفضائل السمحة التي أمرنا بها الله عز وجل، فإن حدث هذا سنستطيع بلا شك أن نكون مجتمعًا خاليًا نسبيًا من السلوكيات العنيفة، وما نبغاه في وطننا الحبيب أن يكون خاليًا من أي مظهر للعنف، وما نأمله هو أن نصبح مجتمعًا لا عنيفًا.

ويتفق كل من (راغب،٢٠٠٣؛ مبروك،٢٠١٣) في أن ظاهرة العنف تعد تعبيرًا عن مدى صحة المناخ السياسي والاجتماعي والواقع المعاش. فالإحصاءات التاريخية لتلك الظاهرة تشير إلى كونها من أخطر الظواهر المجتمعية لما لها من آثار تهدد كيانات المجتمعات والأفراد، وقد تعجز الدولة أمامها فتبدأ سلسلة النزيف، والخسائر المادية والبشرية، وتعم الفوضى، وتندثر فرص حدوث التنمية بكافة مستوياتها، ومختلف أشكالها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، وأن هذا العنف سيظل تهديدًا مستمرًا، بل وسيقًا معلقًا على أي نظام يعجز عن حل مشكلاته الأساسية؛ مثل: البطالة، والتضخم، وارتفاع الأسعار، والعنصرية، وتدهور الإنتاج الصناعي، والعجز عن فض المنازعات، وسوء الإدارة، وعدم الإنتماء لدى الأفراد، وغير ذلك من البؤر الممتلئة بتراكمات العنف حتى الانفجار

ويرى (إبراهيم، ١٩٨٨) أن هناك ثمة اتفاق بين أغلب القوى والتيارات السياسية في مصر على أن مواجهة أعمال العنف، والبيئة التي ينمو فيها العنف لا تكون إلا من خلال تبني مشروع قومي يستند إلى عدة أسس هي: الديموقراطية مقابل الاستبداد، والعدالة مقابل الظلم، والاستقلال مقابل التبعية،

والدور القومي الفعال والنشط في الوطن العربي مقابل العزلة والانكفاء على الذات، والأصالة الحضارية المستندة إلى تراث العروبة مقابل عمليات المسخ والتشويه الحضاري، ويتطلب الأمر العمل على وضع الإستراتيجيات اللازمة لتحويل مثل هذا المشروع القومي النهضوي إلى واقع عملي.

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى ضرورة القول بأن مفهوم اللاعنف كإسلوب متبع في حل النزاعات والصراعات لا يعني على الإطلاق بإنه لا يلجأ للعنف، فلو تحدثنا عن مجتمع خال قطعيًا من العنف فنحن نتحدث عن مجتمع مثالي أو"لاعنف مثالي" وهذا يصعب تحقيقه، وإنما حديثنا حول مفهوم اللاعنف ينصب حول محاولة حصار العنف وتقويضه ، فأغلب الأطر النظرية التي تناولت مفهوم اللاعنف شرحته كظاهرة تتجنب القوة وتتفادى الصدام وتسعى إلى التهدئة؛ بل وربما التنازل عن بعض الحقوق في سبيل التوصل إلى حل للنزاعات دون اللجوء للعنف، وأصبح اللاعنف يستخدم كاستراتيجية وتقنية فعالة في حل النزاعات والصراعات وأصبحت هناك مدارس متعددة تتبنى اللاعنف في مواجهة الأزمات، ولم يعد الأمر قاصرًا على أن اللاعنف اليوم يقصد به فقط فلسفة وأسلوب غاندي كممثل رئيس وأب روحي للمنهج في القرن العشرين .فقد صبغ غاندي اللاعنف بصبغته الروحية التطهرية كهندوسي مناهض للعنف، يعتنق اللاعنف كمبدأ، لكن هناك مدرسة واسعة تتبنى اللاعنف كاستراتيجية وتقنية فعالة، وتُطوره في هذا السياق [1] (عبد الحكيم ، ومرسي، وعادل، ٢٠١٣، ٥٩)

ويذكر "بيلتون"Pelton (١٩٧٤) ما قاله "غاندي" عن اللاعنف بقوله "عدم العنف معناه أكثر من مجرد انتفاء العنف، وعدم العنف إنما يعد فلسفة لحل المنازعات (Mayton ,Danya,Owens, Rocky,1999)

ويجب أن نذكر بأن ترديد كلمة لاعنف والامتناع عن استخدام كلمة عنف ربما لا يكفي لتحقيق النتائج المرجوة، فهناك عديد من تجارب اللاعنف التي فشلت في تحقيق أهدافها وبعضها نجح في تحقيق انتصارات محدودة استمرت إلى فترات قصيرة ثم انتهت بسبب عدم استخدامها في تعزيز المؤسسات أو في مواجهة تهديدات جديدة، وأن الأمر مرهون باستخدام الأساليب اللاعنيفة مع استمرارية تعزيزها واستخدامها حتى تصبح ثقافة نؤسس لها داخل مجتمعاتنا

[1] مر على تجربة غاندي ما يقرب من قرن من الزمان، ولم يعد منهج اللاعنف يعكس فكرة غاندي بشكلها المثالي الحالم، فغاندي كان راهبا هندوسيا سياسيا لاعنفيا ، وليس شخصا سياسيا يتبنى استراتيجية لاعنيفة، فاللاعنفيون هم أولئك الذين يؤمنون باللاعنف كمبدأ وخلق أمثال غاندي ، على عكس نهرو الذي كان يرى في اللاعنف استراتيجية فعالة وممكنة، بغض النظر عن إيمانه الشخصي باللاعنف كمبدأ مطلق في الحياة.

وتصبح بمثابة البديل الحقيقي لمواجهة العنف. فالبعض يرى أن العنف يؤدي إلى تحقيق أهداف سريعة وأن اللاعنف يأخذ وقتًا أطول لتحقيق أهدافه، وكلا هذان المعتقدان خاطئان.كما يرى البعض الآخر أن استخدام أساليب لاعنف يعبر عن الضعف ولكنه في الحقيقة يعبر عن القوة (شارب، ب ت، ٥)

مشكلة البحث :

إن دراسة مفهوم اللاعنف وأبعاده في البيئة المصرية إنما يمثل حاولة يرجى منها أن تسعى لفهم مكونات هذا المفهوم ومن ثم التعرف على مندداته مستقبلاً، وتسعى مشكلة البحث الحالي لتسليط الضوء على حجم ما عانيه المجتمعات من جراء ظاهرة العنف، وإلى أي مدى تنشر أساليب اللاعنف في حل النزاعات والصراعات.

فمما لا شك فيه أن العنف - بأنواعه المختلفة- يحتل رأس قائمة المخاطر التي تهدد أمتنا في الحاضر والمستقبل، "وهنا يطرح تساؤلاً يشوبه قدر من الدهشة والاستنكار مفاده: ماذا حدث لنا ؟ لماذا نشهد ذلك الانتشار في استخدام أكثر أشكال التعامل خشونة وفجاجة في ممارسة خلافاتنا ؟ لماذا امتدت هذه الممارسات لتصل إلى أعلى المستويات القيادية في المجالات الحزبية والسياسية ؟ لماذا انتشر ذلك النمط السلوكي ليشمل حتى أولئك الذين يفترض فيهم عفة اللسان ورهافة التعبير؟ لماذا ينتشر هذا النمط بين بعض قادة الرأي العام من السلطة والمعارضة على حدٍ سواء؟ "(حفني، ٢٠٠٧، ١٧٨).

ولا مجادلة في أن العنف قد كثر في هذا العصر بشكل واضح في معظم أنحاء العالم. وخاصة الدول النامية- بما فيها الدول العربية، ورغم أن الظاهرة ملازمة للبشرية منذ أمد بعيد فإن التطور التكنولوجي في كافة المجالات وخاصة في الاتصال زاد من خطورتها وآثارها الاجتماعية في تهديد حياة الأفراد واضطراب تنظيمات المجتمع وشل حركة نمو الدولة وتطورها، ناهيك عن المآسي التي تبدأ بالخسائر البشرية والمادية، ثم بالفوضى الاجتماعية وتنتهي بالخراب الاقتصادي (أبو، ٢٠٠٨، ١: ٢).

وفي هذا الصدد نشير إلى أن سلوكيات العنف قد تزايدت في الحياة السياسية والاجتماعية بشكل ملحوظ بين شباب العالم بأسره، حتى أصبحت تلك السلوكيات من المعالم المميزة لهذا القرن، وأصبحنا نعيش في عالم كثرت فيه الجرائم كالقتل، والسرقة، والإضرابات، والاحتجاجات، والمظاهرات، وإتلاف الممتلكات، ويوجه" فوسان سيتين "Fusun Cetin انتباهنا كمتخصصين، وغير متخصصين إلى قضية مهمة تتلخص في ازدياد أعمال العنف بين الشباب

في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي أصبح به العنف قضية مهمة على المستوى الاجتماعي والنفسي، ويوصينا بضرورة الوعي بهذا العنف ومعرفة عواقبه على هؤلاء الشباب أنفسهم وعلى أسرهم على حدٍ سواء، حتى نتمكن من وضع برامج وقائية للحد من هذا الخطر (Cetin, 2008, 11).

ولا يمكن أن نغفل عن الاهتمام بعامل سيادة ثقافة العنف على المستوى الدولي بفعل ثورة الاتصالات والمعلوماتية، التي لا يمكن بأي حال الحيلولة دون وصولها لكل مواطن مصري. فالخوف كل الخوف أن يتحول العنف إلى ثقافة تحرك المواطن وتوجهه داخل المجتمع المصري، ولا بد من خلق ونشر ودعم ثقافة مضادة للعنف، نواجه به ثقافة العنف السائدة جنبًا إلى جنب مع العمل الدءوب على تحسين كل الظروف التي تفرخ العوامل المؤدية لانتشار العنف لدى قطاعات المجتمع (أحمد، ٢٠١١، ١٩٤: ١٩٨).

وهنا تساؤلاً يطرح نفسه، كيف لنا أن نبنى مجتمعًا لا عنيفًا؟

بناء المجتمع لا يعتمد على العنف، ووجود العلاقات الاجتماعية لا يتطلب العنف أو التهديد به، سواء من أجل بقائها وتطورها أم تغييرها .بالإضافة إلى أن طبيعة الجنس البشري من ذكر أو أنثى، والأجناس القومية من مختلف الشعوب والإثنيات العرقية والطبقات المختلفة ليست بحاجة إلى العنف والقتل من اجل إثبات وجودها وكذلك فإن المعتقدات الدينية و الروحية وحتى الدنيوية لا تجد في العنف والقتل إلا سلوكًا مناقضًا للوجود الإنساني وحقه في الحياة والوجود . وهذا يعني أن بناء مثل هذا المجتمع "مجتمع اللاعنف"، غير المقيد في إنسانيته و الخالي من النزاعات، وعملياته التفاعلية ذات توجهات سلمية، هذا البناء المجتمعي لا يستقى وجوده من العنف ولا يعتمدُ عليه، فليس في هذا المجتمع مهمات وتوجهات شرعية أو دنيوية هدفها العنف(بيغ، ٢٠٠٧، ٣٥ : ٣٦).

ولعل التاريخ البشري يشهد وجود عديد من الصراعات التي اتخذ فيها النضال أشكالاً غير أشكال العنف؛ مثل: أشكال النضال بالطرق النفسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية، وأحيانا كان يتخذ شكلاً واحدًا من هذه الأشكال . وتسمى هذه الأنواع من النضال بأعمال اللاعنف أو النضال اللاعنيف والتي تشكل بديلاً لأشكال العنف الأخرى في حل النزاعات، وهناك أمثلة عديدة على النضال اللاعنيف في العديد من الثقافات والحقبات التاريخية والظروف والسياسات المختلفة، سواء أكان هذا في الشرق أم الغرب من العالم أم في البلدان الصناعية أم البلدان غير الصناعية. وقد استخدمت وسائل اللاعنف (المظاهرات الرمزية؛ مثل: المسيرات، ووضع ألوان معينة تعبر عن دعم أو معارضة قضية معينة، ورفض التعاون، ولافتات وملصقات، وكتابة في الجو

وعلى الأرض، وبيانات تصدر عن منظمات ومؤسسات، ورفع الأعلام، واستخدام الفن، وعقد ندوات ولقاءات احتجاجية، واللاتعاون الاجتماعي، والمقاطعة الاقتصادية، والإضرابات الجزئية) للدفاع عن آلاف القضايا والجماعات وحتى من أجل تحقيق أهداف وقف العديد من الناس في وجهها. وقد تنوعت القضايا التي استخدمت فيها أساليب اللاعنف لتشمل القضايا الاجتماعية والاقتصادية والعرقية والوطنية والانسانية والسياسية، سواء أكانت قضايا أساسية أم قضايا غير أساسية (شارب، ب.ت،٣).

وقد استخدمت أساليب اللاعنف لحل الأزمات التي وقعت في أواخر القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين في الحفاظ على حقوق العاملين وحقوق المرأة ومن أجل حقوق الاقتراع للرجل والمرأة. وكذلك تعد الثورة الروسية عام ١٩٠٥ أحد الأمثلة على الحالات التي استخدم فيها هذا النوع من النضال في أوائل القرن العشرين، واستخدم الألمان أساليب اللاعنف ضد كاب بوتش Kapp Putsch عام ١٩٢٠ وضد الاحتلال الفرنسي والبلجيكي عام ١٩٢٣، كما قاد المهاتما غاندي نضال الهنود ضد الحكم البريطاني مستخدمين أساليب اللاعنف. كما استخدمت عديد من الدول الأوروبية؛ مثل: النرويج والدنمارك وهولندا أساليب اللاعنف ضد الاحتلال النازي في الأعوام من ١٩٤٠ وحتى ١٩٤٥. كما استخدمت نفس الأساليب لإنقاذ اليهود من المحرقة النازية في برلين وبلغاريا والدنمارك. واستطاع التشيكيين والسلوفاكيين في ١٩٦٨ و ١٩٦٩ إيقاف السيطرة السوفيتية لمدة ثمانية أشهر باستخدام أساليب اللاعنف وعدم التعاون عندما غزى حلف وارسو بلدانهم (شارب، ب.ت،٣ : ٤).

وتعد بدايات ثورة ٢٥ يناير لعام ٢٠١١ خير مثال على استخدام أساليب اللاعنف في مواجهة الأزمات، فما لاحظناه جميعًا من حالة التفاف تجاه كيان الوطن واتفاق الجميع على دعم قضية معينة وهي الوطن ورغبتهم في إصلاحات دستورية وتشريعية ولجونهم للمظاهرات الرمزية؛ مثل: المسيرات أو الاعتصامات دون وجود رغبة في تخريب أو حرق أو قتل أو ارتكاب أعمال عنف ، مما أدى ذلك للاستجابة لبعض مطالب المتظاهرين من قبل السلطات. ولكن لم يستمر هذا الوضع كثيرًا فتحولت تلك المظاهرات اللاعنيفة بفعل فاعل إلى مظاهرات ومسيرات استخدمت عنف متبادل مع أجهزة الدولة، مما أدى بنا للانزلاق في منعطف ما زلنا نجني تبعاته حتى الأوقات الراهنة.

كما تجدر الإشارة إلى أن استخدام اللاعنف في حل مشاكل العنف القائمة في المجتمع يعتمد على قدرة هذا الإسلوب في تقليص الاعتماد على العنف في معالجة الأزمات. فهل يستطيع اللاعنف أن يحل محل العنف كاسلوب لمعالجة

الأزمات الحادة؟ والبعض يجيب على هذا التساؤل بنعم في بعض الحالات وربما لا في حالات أخرى. والجواب يعتمد على درجة فهمنا لهذا الأسلوب ودرجة الحكم على قدرة أسلوب اللاعنف في أن يكون بديلاً فعالاً للعنف في حل الأزمات الحادة (شارب، ب.ت،٧).

تساؤلات البحث:

بناءً على الاستعراض السابق لمشكلة البحث والتراث البحثي المتعلق بها أمكن صياغة التساؤلات التالية التي يهدف البحث الحالي إلى الإجابة عنها:

١- إلى أي حد ينتظم متغير اللاعنف في أبعاد فرعية لدى أفراد العينة الكلية؟
٢- إلى أي حد تختلف أبعاد متغير اللاعنف باختلاف الثقافات الفرعية، محافظات وجه قبلي"سوهاج، بني سويف"، مقابل محافظات وجه بحري "القاهرة، المنوفية، الإسكندرية"؟
٣- إلى أي حد تتباين أبعاد متغير اللاعنف بتباين النوع؟
٤- إلى أي حد تتباين أبعاد متغير اللاعنف بتباين موطن الإقامة؟
٥- إلى أي حد تتباين أبعاد متغير اللاعنف بتباين مستوى التعليم؟
٦- إلى أي حد تختلف أبعاد متغير اللاعنف باختلاف الثقافة المحلية عن الثقافة الأجنبية؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث الحالي في مجموعة من الأهميات النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

أولاً: الأهمية النظرية:

١- تظهر أهمية البحث في تناول لمفهوم اللاعنف وهو بمثابة تناول حديث لمفهوم قديم، حيث أشار كل من مايتون، وديسنر، وجرانبي (Mayton, Diessner, Granby, 1996) إلى أن قدر كبير من الأبحاث النفسية والاجتماعية قد ركزت على موضوعات العنف والعدوان. وهي موضوعات تعد جزءًا متكاملاً في معظم مداخل علم النفس وكتب علم النفس الاجتماعي . ولم يلق عدم العنف اهتمامًا كبيرًا، فنادرًا ما درس علماء النفس الاستعداد لسلوك عدم العنف بطريقة تجريبية. وهو موضوع أكثر إيجابية إذا اعترفنا بالإمكانية التي لا يمكن إنكارها بتطبيق علم نفس عدم العنف على مشكلات اجتماعية عديدة

مثل إساءة معاملة الأطفال، وإساءة المعاملة بين الزوجين، والجرائم العنيفة، وجميعها قد تزايدت في السنوات الأخيرة.

٢- يستمد البحث أهميته كذلك من خلال إلقاء الضوء على البدايات التاريخية لمفهوم اللاعنف، ومواضع ذكره في الأديان السماوية،ثم عرض للمداخل النظرية المفسرة لمفهوم اللاعنف ومنها المداخل الفلسفية، والاجتماعية، والنفسية.

٣- كما تظهر أهمية البحث من خلال تناوله لعينات من مستويات تعليمية واجتماعية واقتصادية متباينة، ومن محافظات وأعمار متباينة، مما يضفي ثراء في نتائج البحث نحو محاولة استكشاف أبعاد مفهوم اللاعنف لدى شرائح عديدة من المجتمع المصري ، من أجل تحديد مدى دلالة الفروق الثقافية وتأثيرها على اللاعنف.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

١- يمكن الإفادة من نتائج هذا البحث في تصميم برامج إرشادية لتقليل مستوى العنف لدى فئات الشعب المصري أطفال، ومراهقين، وراشدين، وذلك للإفادة من طاقاتهم، مع العمل على تفعيل دورهم المجتمعي، حتى يكونوا أفرادًا منتمين لأوطانهم، ولديهم القدرة على المشاركة في صياغة القرارات.

١- استخدام نتائج البحث الحالي في التوعية الجيدة حول أهمية استخدام اللاعنف، لما له من آثار كبيرة نحو إحداث تغييرات جذرية في السياسات المعاصرة والعلاقات الدولية من خلال تقليص الاعتماد على العنف.

٢- يمكن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تستفيد من نتائج البحث في محاولة مواجهة العنف والقضاء على أسبابه، ومحاولة نشر ثقافات بديلة بمختلف السبل، من خلال أداء مؤسسات التنشئ الاجتماعية للأدوار التي من المفترض أن تقوم بها على أكمل وجه.

فروض البحث:

١- ينتظم متغير اللاعنف في أبعاد لدى أفراد العينة الكلية.

٢- لاتختلف أبعاد متغير اللاعنف باختلاف الثقافات الفرعية،محافظات وجه قبلي"سوهاج، بني سويف"، مقابل محافظات وجه بحري "القاهرة، المنوفية، الإسكندرية".

٣- لا تتباين أبعاد متغير اللاعنف بتباين النوع.

٤- لا تتباين أبعاد متغير اللاعنف بتباين موطن الإقامة.

٥- لا تتباين أبعاد متغير اللاعنف بتباين مستوى التعليم.
٦- تعد أبعاد متغير اللاعنف مكونات عبر ثقافية.

المفاهيم والإطار النظري:

في معرض الحديث عن مفهوم اللاعنف والمفاهيم المرتبطة به، سيتم عرض هذا المفهوم في ضوء النقاط التالية:

- البدايات التاريخية لمفهوم اللاعنف
- الأسس الفلسفية لمفهوم اللاعنف
- اللاعنف في الأديان السماوية
- تحديد مفهوم اللاعنف.
- مفهوم السلام كمفهوم مرتبط باللاعنف
- أساليب اللاعنف و خصائص الشخصية اللاعنيفة.
- الاتجاهات النظرية المفسرة لمفهوم اللاعنف.

أولاً: البدايات التاريخية لمفهوم اللاعنف [1]

يعد مفهوم اللاعنف من المفاهيم المعقدة ، وعلى الرغم من الكتابات في هذا المفهوم منذ أكثر من ألفي عام، إلا أن أغلب الأدبيات السابقة في مجال العلوم الاجتماعية قد ركزت اهتماتها على العنف والعدوان أكثر من اللاعنف والمسالمة، إذ أننا لو تمكنا من فهم مفهوم اللاعنف مع تطبيقه بشكل أو بآخر في التفاعلات الإنسانية سنتمكن من تحويل مجتماعاتنا ومجتمعنا الأكبر بطريقة أكثر إيجابية(Mayton, 2009, 1) .

ويرى" شارب" أن التاريخ يحفل بقدر كبير من الأعمال اللاعنيفة، إلا أنه لم يتم توثيقها توثيقًا تامًا، ولعل ذلك في رأيه يعود لعدم وجود مصلحة في القيام بذلك، وعلى العكس فقد وصفت الحروب ونتائجها بعناية من خلال كتب التاريخ، فالمؤرخون يصفون الفائزون والخاسرون في الحروب جنبًا إلى جنب مع الأسباب والآثار المترتبة على نتائجها، ويمكننا تحديد المئات من الصراعات العنيفة عبر التاريخ المسجل. ويضيف بأن العمل غير العنيف تعود جذوره إلى عام ٤٩٤ ق.م عندما رفض أفراد الطبقة الدنيا والمتوسطة من الرومان- أداء مهامهم اليومية حتى يُستجاب لمطالبهم المتمثلة في المطالبة بتحسين ظروف حياتهم وأوضاعهم، ووافقت القيادة على مطالبهم. (Mayton, 2009, 11)

[1] Nonviolence.

ويذكر (Ackerman & Kruegler, 1994; Lynd & Lynd, 1995; Zunes, Kurtz, & Asher, 1999; Ackerman & Duval, 2000; Holmes & Gan, 2005) أن البعض يصف القرن العشرين بأنه قرن الحروب[١] بوصفه أكثر القرون دموية في التاريخ البشري[٢] ، والتي تمثلت أبرز سماته في فقدان ما يقرب من ١٠٠ مليون شخص في الحروب إلا أنه بالرغم من ذلك وفي خلال القرن العشرين ، هناك عديد من الأمثلة المهمة التي شجعت اللاعنف في جميع أنحاء العالم ، وعلى نطاق واسع هناك عديد من الحركات اللاعنفية التي عملت على مواجهة القوة العسكرية السافرة[٣] واستطاعت الإطاحة بالأنظمة القمعية [٤] بنجاح في كثير من الأحيان.

وخلال النصف الأول من القرن العشرين تعد أعمال المهاتما غاندي في جنوب أفريقيا والهند بالتأكيد هي الأكثر شهرة، إلا أن هناك عديد من الجهود السلمية الناجحة تمامًا من قبل الآخرين مما يجعلها جديرة بالملاحظة، فهناك نشاطات لاعنيفة كثيرة تمت خلال النصف الأول من القرن العشرين مما يشير إلى اتساع نطاق الأغراض التي يمكن أن يتناولها العمل اللاعنفي، فالنقابيون وعمال الصناعة بالولايات المتحدة الأمريكية قد بدأوا عدة جهود سلمية ابتداءًا من عام ١٩٠٥ واستمرت لعدة سنوات، وكان الغرض من تلك الجهود السلمية هو إجبار الحكومة على التصدي لانتهاكات قانون العمل من أصحاب المناجم والمصنعين، فعلى سبيل المثال كان مطلوبًا من عمال المناجم وغيرهم من العاملين الاستمرار في عملهم لمدة تصل إلى ١٣ ساعة يوميًا، في حين أن قوانين الدولة تنص على العمل ٨ ساعات يوميًا فقط . (Mayton, 2009, 12)

ويذكر (Ackerman & Duval, 2000, Mayton, 2009) أن الإمبراطورية الروسية [٥] اتخذت عديد من الإجراءات غير العنيفة حاول فيها المواطنون جاهدين تحقيق المزيد من أشكال الحكم الديمقراطي في بلادهم، فبين عام ١٩٠٥ ، و ١٩٠٦ رغب كثير من العمال الروس المشاركة في مسيرات من أجل رغبتهم تغيير الحكومة القيصرية [٦] إلى حكومة أكثر استخدامًا لإجراءات غير عنيفة. وهناك عديد من الجهود السلمية غير العنيفة والتي قد

---

(1) Century of War.
(2) Bloodiest Century in Human History.
(3) Face of over whelming Military Power
(4) Oppressive Regimes.
(5) Russian Empire.
(6) Tsarist government.

تمت في جنوب أفريقيا، وألمانيا، والهند، والدانمارك، والنرويج ، والسلفادور ، وجواتيمالا[١].

وشهد النصف الثاني من القرن العشرين عديد من الأعمال اللاعنيفة على نطاق واسع في كل قارة موهولة بالسكان على وجه الأرض، فظهرت في جنوب شرق آسيا عديد من الحركات اللاعنيفة، وفي روسيا تم وقف الانقلاب العسكري الروسي[٢]من خلال رفض المجتمع الروسي ووسائل الإعلام الامتثال لمطالب قادة الانقلاب من أجل مصلحة روسيا الأم، وأيضًا هناك بعض الأعمال السياسية غير العنيفة ظهرت في الاتحاد السوفييتي- قبل تفكيكه-والولايات المتحدة الأمريكية، وتشيكوسلوفاكيا ،وبولنديا،وجنوب أفريقيا[٣]

(Mayton, 2009, 16: 27).

أما خلال القرن الحادي والعشرين، فرغم هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وكذلك الغزو الأمريكي للعراق والذي من شأنه الإيحاء باستمرار أعمال العنف التي ظهرت خلال القرن الماضي في حل النزاعات والصراعات، إلا أنه بالرغم من ذلك استمرت الأعمال والجهود اللاعنيفة في بعض الدول؛ مثل الفلبين، واوكرانيا في مواجهة الأزمات والصراعات

(Mayton, 2009, 27; Karatnycky, 2005).

وفي العالمين العربي والإسلامي ، ورغم وجود بعض الجماعات التي تمارس سلوكًا عنيفًا نحو محاولة تحقيق بعض الأغراض السياسية واستخدام العنف كأسلوب في حل النزاعات وتحقيق الأغراض الشخصية، إلا أن هناك افرادًا أو هيئات أو منظمات دعت وما زالت تدعوا إلى محاولة استخدام العقلانية وأسلوب الحوار والتفاوض كإطار لحل النزاعات الخلافات سوء بين الأفراد وبعضم بعضًا، أو ما بين الأفراد ومؤسسات الدولة.

ثانيًا: الأسس الفلسفية لمفهوم اللاعنف:

استخدمت شخصيات مثل غاندي Mohandas Gandhi ومارتن لوثر كنج Martin Luther King استراتيجيات عدم العنف بنجاح في سبيل تحقيق أهداف سياسية بارزة، ووفقًا لهذا فيبدو أن تعريف عدم العنف له عدة مكونات

---

[١] للاطلاع على تفاصيل الجهود السلمية غير العنيفة التي تمت خلال القرن العشرين، يرجى الرجوع إلى:
(Mayton,D., 2009, pp: 12 : 16).

[٢] Stopping Russian Military Coup.

[٣] المزيد من النشاطات غير العنيفة خلال النصف الثاني من القرن العشرين يرجى الرجوع إلى :
(Mayton,D., 2009, pp: 16 : 27).

متوافقة. فعدم العنف يعني أكثر من مجرد انتفاء العنف، من حيث أنه يتضمن فلسفة واستعداد لاستراتيجية عامة لحل المشكلات، ويذكر بيلتون، وناخر، وبوس، وميتون (Pelton. 1974, Nakhre, 1982, Bose 1987, Mayton, 1992) أن الفلسفة الكامنة في عدم العنف تعني أن يقوم الفرد بحل المشكلات وفقًا لمفاهيم غاندي؛ وهي: ساتياجراها [1] وتعني التمسك بالحق ، وأهيمزا[2] وتعني الامتناع عن إيذاء أي كائن حي، وأخيرًا تابازيا[3] وتعني التألم الذاتي.

وقد أشار(Nakhre,1982) أنه لكي نتمسك بالحق علينا أن نكتشفه أساسًا. ولكي يتحقق النجاح ينبغي أن يكون التمسك بالحق تقنية إيجابية "نشطة"لحل المشكلات تتكون من البحث عن الحقيقة والنضال من أجل الدفاع عنها. والمشكلة في اكتشاف الحق أو إقامة "القيم السليمة" في موقف الصراع هو الإدراك الذاتي لكل طرف مشترك في الموقف. ولذلك فالحقيقة التي يكتشفها الشخص هي حتمًا حقيقة نسبية تقوم على البيئة "السياق " الاجتماعي لكل شخص، ومع أن هدف " ساتياجراها" هو اكتشاف الحق، فإن "أهيمزا"هي الوسيلة لتحقيقه، وتترجم حرفيًا بعدم الإيذاء.

كما أشار(Pelton,1974) إلى أنه بمعنى أوسع يمكن فهم معنى "أهيمزا" على أنها النية الحسنة الإيجابية أو الحب، وأنها تقوم على الإيمان بقدسية الحياة.ويشير إلى أن "أهيمزا" أيضًا تصرف "سلوك" يقوم على رفض الإيذاء أو رفض السماح بوجود الضرر أو الظلم في أي مكان في العالم. وفسر "ناخر" مفهوم "تابازيا" وهي آخر مبدأ في نظام غاندي بأنها التألم الذاتي، وأشار إلى وجود أسباب لهذا التألم الذاتي يمكن اكتشافها يتمثل أولها في مدى استعداد الفرد لممارسة التألم الذاتي والذي يمكن أن يظهر عند إدراك أن تقييم صدق موقف مشكل قد يتغير عند توفر المزيد من المعلومات حول هذا الموقف، وأن هناك معلومات غير متوافرة عن الموقف ذاته قد تؤدي إلى تقييم مختلف ، ولذلك يجب أن نظل منتبهين إلى هذه الحقيقة وهي أن التفسير الخاص بموقف ما قد يكون غير دقيق وبعيدًا عن الحق الحقيقي، وعن الحق بالنسبة للخصم. والشخص غير العنيف يؤمن أنه لأن العنف غالبًا ما يولد العنف، فإن الاستعداد لتحمل الألم الذاتي بدلاً من التسبب في الألم للآخرين يمكن أن يؤدي إلى أقل قدر من التألم وأقل قدر من فقد للحياة.

---

[1] Satyagraha.
[2] Ahimsa.
[3] Tapasya.

ثالثًا: اللاعنف في الأديان السماوية:

- الرؤى الإسلامية للاعنف

يعرض أسعد الأمارة (٢٠٠٧) فكر الإمام الشيرازي في اللاعنف بقوله: أن الأصل في الإسلام: السلم واللاعنف، فمنطق الرسل والأنبياء هو منطق السلم واللاعنف والاحتجاج العقلاني من أجل إنقاذ البشرية، حيث يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حول استخدام السلم واللين والابتعاد عن العنف والغلظة، واستخدام سياسة العفو والاعتماد على منهج الشورى كأسلوب في الإقناع الحر والحوار السلمي والمشاركة في اتخاذ القرار (فبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) آل عمران: ١٥٩

ومما لا شك فيه أن القرآن الكريم والحديث الشريف يدعوا أتباعهم إلى استخدام اللاعنف والبحث عن السلام"السعي للسلام" ويشير أبو نمر-Abu (Nimer,2003) إلى بعض الآيات القرآنية التي تنص على ضرورة استخدام الأفعال غير العنيفة في المواقف. فيذكر قوله سبحانه وتعالى(وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) الأنفال:٦١ ، كما أن هناك مواضع قرآنية عديدة حثت على اتباع اللين والرفق في التعاملات ونهت عن استخدام الغلظة والشدة ومنها: يقول سبحانه وتعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ). النحل : ١٢٥

ويقول: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ).الأعراف: ١٩٩ ويقول: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) . النور:٢٢ويقول:(وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ).آل عمران:١٣٤ويقول: (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).الشورى:٤٣.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله (صل الله عليه وسلم) قال (ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) متفق عليه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى رسول الله (صل الله عليه وسلم) يحكي نبياً من الأنبياء، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) متفق عليه.

ولعل فتح مكة خير دليل على سماحة الدين الإسلامي ورؤية سيدنا محمد (صل الله عليه وسلم) ورغبته في تعليم المسلمين للفضائل السمحة، وفتح رسول الله (صل الله عليه وسلم) مكة ودخلها نهارًا بعد أن خرج منها ليلاً، وحطم الأصنام بيده، ووقف أهل مكة يرقبون أمامه العقاب الذي سينزله بهم رسول الله جزاء ما قدموه له من إيذاء لا يحتمله إلا أهل العزمات القوية، إلا أنه قال لهم: ما تظنون أني فاعل بكم؟ قالوا خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم. فقال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء. فاسترد أهل مكة أنفاسهم وبدأت البيوت تفتح على مصاريعها لتبايع رسول الله (صل الله عليه وسلم).

وقد أشار كل من " أحمد، وساثا-آناند ، وأبو نمر (Ahmad, 1993; Satha-Anand, 1993; Abu-Nimer, 2003) إلى أن كثير من القيم الإسلامية والمبادئ متسقة تمامًا مع بناء ثقافات السلام، وتم عرض قائمة من تلك القيم؛ مثل: المساواة،والأخوة، والحب، والصفح، والرحمة، ونقاء الشخصية"نقاء السريرة" . وقد ذُكر عن سيدنا محمد (صل الله عليه وسلم) قوله" لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا و لن تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموة تحاببتم، أفشوا السلام بينكم (Groves, 2008, 167) .

- الرؤى المسيحية للاعنف:

يذكر ونيك (Wink,1992) أن السيد المسيح أعلن أن اللاعنف هو الأمر الصحيح، وفي نفس الوقت شجب الحرب، ولقد علم المسيح أتباعه أن يتحاشوا العنف ويحتضنوا اللاعنف من خلال تعاليمه ومن خلال الطريقة التي عاش حياته بها. وقد ندد بالعنف أثناء محياه، فعندما قطع أحد أتباعه أذن عبد من عبيد القساوسة الكبار وبخ المعتدي بألا يفعل هذا مرة أخرى. ولعل العديد من القيم التي أكد عليها المسيح لأتباعه تتماشى مع مكونات ثقافة السلام. ويحدد واليس (Wallis, 2006) عديد من القضايا الاجتماعية المذكورة في الكتاب المقدس تتضمن الفقر، والبيئة، وخدمة الأرض، وفي تحليلاً لمحتوى العهد القديم وجد "واليس" أن الفقراء كانوا ثاني أكثر الموضوعات المذكورة بعد عبادة الأوثان.

وقد تحدث المسيح عن التسامح والمساواة،وفي الوصايا الحسنة (إصحاح متى ٥، ٣ : ١٢) يتحدث المسيح عن أهمية العدالة الاجتماعية، وضبط النفس، والتواضع، والفضيلة، والرحمة، واللاعنف"عدم العنف"، وحب الرب والبشر، ولعل الكتاب المقدس يشتمل على عديد من النصوص يمكن الاستناد إليها في إيضاح مجابهة العنف، فيقول السيد المسيح " سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ،" (إصحاح متى ٥ :٤٣-٤٤).

إن المسيحية التي تمنع عن الغضب الإنساني، لا تسمح بالعنف أو العدوان، هو ذا الرسول بولس يقول: " لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الاسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي الْغَضَبِ، لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ الله " (يع١: ١٩، ٢٠) فالمسيحية تمنع الغضب الإنساني، لأنه الخطوة الأولي إلى العدوان والعنف والقتل، والعنف يدل على البغضة: حيث يتطور الغضب إلى بغضه، وتتطور البغضة إلى العدوان والعنف والرغبة في الإيذاء. وفي هذا يقول الكتاب المقدس: "كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس" (١يو٣: ١٥).

والمسيحية تدعو أيضًا إلى فضيلة إيجابية هي المحبة، والحب والعنف لا يسيران معًا في طريق واحد. لأن الكتاب يقول: " الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ.... وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا " والإنسان الروحي يعالج مشاكله بالمحبة وليس بالعنف. لأنه بالحب يكسب الله والناس. أما في سلوكه بالعنف، فإنه يخسر الكل. والعنف ضد فضيلة الوداعة والذي يلجأ إلى العنف، يفقد وداعته في الحال. وقد دعت المسيحية إلى الوداعة كما دعت إلى اللطف والهدوء.(متى٥ : ٥)، وفي العنف لا يضبط الانسان نفسه :لان العنيف يفقد ضبط النفس فلا يستطيع أن يتحكم في أعصابه ولا في غضبه وقد يتصرف تصرفات هوجاء، تدل على أنه لا يتحكم أيضًا في عقله وفي تفكيره بينما الكتاب المقدس يقول: إن من يحكم نفسه هو خير ممن يحكم مدينة (أم١٦: ٣٢).

وفي هذا يذكر المسيح، لقد سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا.وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا.وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ(متى٥ : ٣٨ – ٤٢، في: wink,2003,10).

وما يمكن استخلاصه مما سبق أن الأديان السماوية حثت على نشر ثقافة اللاعنف والسلام ونبذ استخدام الوسائل العنيفة والتعامل بالرفق واللين وأن تكن فظا غليظ القلب، وأن تكون مسالمًا متسامحًا، وديعًا، فلو اتبعنا ما أمرنا به لصرنا أفضل حالاً مما نحن عليه، ومن هنا يجب أن نشير إلى ضرورة القول بأنه يجب على كل فرد أن يثور على أفكاره ومعتقداته نحو محاولة تطويرها ونبذ الأفكار المتطرفة والعنيفة من داخله حتى يتسنى له التعايش السلمي مع من حوله مما سيعود بالفائدة الكبيرة على محيطه ومجتمعه وعلى وطنه.

وإذا كنا قد اتفقنا على أن هناك افكارًا لا عقلانية ربما هي التي تقف خلف ارتكاب السلوكيات العنيفة والمتطرفة، فيمكن القول بأنه ربما تكن هناك أفكارًا عقلانية هي التي تدفع الفرد إلى استخدام السلوكيات السلمية البعيدة عن وسائل

العنف والتطرف على مستوى الفكر والسلوك وهو ما نأمل الوصول إليه في مجتمع سلمي يتعايش فيه مواطنين متوافقين مع ذواتهم والآخرين توافقًا صحيحًا على كافة المستويات.

رابعًا: تحديد مفهوم اللاعنف:

من خلال الاطلاع على عديد من الأطر النظرية التي تنازلت مفهوم اللاعنف أمكن التوصل إلى مجموعة من التعريفات للمفهوم قيد البحث، وذلك على النحو التالي:

فيعرفه "شارب" (Sharp,1979,134) بأنه عدم إصابة في الفكر والكلمة، والفعل لجميع أشكال الحياة. كما عرفه "هاستنج" (Hasting,2005) بأنه العمل الحازم الذي يحمي البشر والأرض والمبادئ، وغالبا ما تنطوي على المخاطر التي يتعرض لها الناشط.

ويرى "بوندرانت" (Bondurant,1965) اللاعنف على أنه ممارسة السلطة أو النفوذ لتعكس تغيير دون إصابة الخصم. في حين يرى بتريم سوروكن (Sorokin,1983) ظاهرة اللاعنف بأنها" عبارة عن سلوك مسالم وهادىء يجنح نحو التفاهم والود والانسجام مع الآخرين، ويتجنب القوة والصدام مع المناوئين والخصوم، حتى ولو كلف ذلك بعض الخسائر المادية والاعتبارية للطرف الذي يتوخى التهدئة والسلام.

أما الفيلسوف البريطاني برتراند رسل (Russell,1982) فيُعرف اللاعنف بأنه" سلوك عقلاني يهدف إلى تفادي الصراع مع طرف معين أو أطراف محددة، بغية إحلال السلام والوئام والانسجام مع الجهات التي قد تكون سبباً من أسباب التوتر والقلق، واقناع الآخرين بأن النزاع والحروب يؤديان إلى الكثير من الخسائر المادية والبشرية. وفي نفس الاتجاه يعرف غاندي اللاعنف بأنه" سلوك لا ينطوي على حب من يحبوننا فقط؛ بل يذهب إلى أبعد من ذلك، حيث إن اللاعنف يبدأ من اللحظة التي نشرع فيها بحب من يكرهوننا (غاندي، ١٩٩٧، ٣٧)

ويُعرف المفكر الفرنسي "جان ماري مولر" ظاهرة اللاعنف بأنها "ضرب من ضروب الوعي الاجتماعي والثقافي الذي يجعل الفرد يعترف بحقه وحق الآخرين عليه .ومثل هذا الاعتراف هو الذي يقدح شرارة اللاعنف التي تضع حداً للاستغلال والاحتكار والنزاع والحرب (مولر، ١٩٩٩، ٣٩). ويؤكد شارب (Sharp,1973)على ذلك بقوله أن اللاعنف" ممارسة حضارية تفرض على الجهة التي تعتمدها في حل مشكلاتها وصراعاتها مع الآخرين انتهاج أساليب إنسانية سلمية، تعتمد على التهدئة والمهادنة والتنازل عن بعض الحقوق في

سبيل التوصل إلى حل النزاعات التي تحقق طموحات ومصالح الأطراف المتخاصمة دون اللجوء إلى العنف كخيار لحل المشكلات والأزمات.

ويصف ليتل(little,1995) اللاعنف باعتباره نمطا من المواقف والسلوك، على أن تتوافر في اللاعنف أربع خصائص أساسية:

- عدم توافر نية العنف لدى الفرد - عدم التعاون مع الشر
- استعداد الفرد لاستيعاب من يختلف منهم دون الدخول في مصادمات.
- استعداد الفرد لتحمل المسئوليةنحومحاولة تحقيق السلام.

ويستشهد ليتل برأي مارتن لوثر كينج الإبن بقوله أن اللاعنف:

- اللاعنف ليس عدوانًا روحيًا ولا جسديًا.
- لا يهدف لإذلال المعارضين بل يهدف إلى فهمهم.
- يتجنب العنف الجسدي والعنف النفسي الداخلي.
- يقوم على أساس الاقتناع بأن العالم مكان عادل.

ويتفق الباحثان في تعريف اللاعنف مع كل من ميتون ، وديسنر، وجرانبي (١٩٩٦) ؛ ميتـــون ، وبـــالمير II.Palmer ، وجـــيمسJames(١٩٩٦)، ميتون"٢٠٠٩، إذ عرف كالتالي: اللاعنف يعد وسيلة للحياة فيما بين الأفراد، إذ ينطوي على أكثر من وسيلة لتسوية النزاعات ، جميعها تتجنب السلوك العنيف أو اللجوء للانتقام، والشخص اللاعنيف يؤمن بعدم التعاون مع الشر، ويتقبل عبء المعاناة نظير تخفيف الألم والمعاناة عن الآخرين، ويشارك في السلوكيات التي تواجه الظلم بقصد زيادة العدالة الاجتماعية بطريقة تتفق مع المعتقدات أو القيم دون استخدام العنف المباشر وذلك من أجل البحث عن الحكمة والحقيقة.

خامسًا: تعريف السلام[1] كمفهوم مرتبط باللاعنف:

يعد مفهوم السلام من المفاهيم الغنية بالمعاني المتعددة، وقد تم تناول مفهوم السلام من عدة اتجاهات ومداخل فمن **الناحية التاريخية**: مفهوم السلام يعني انتفاء النزاعات أو الحروب، وقد استخدم هذا المفهوم بشكل عام ليشير إلى السلامة والكمال، والرفاهية، وله جوانب ملموسة تشير إلى سلامة الشخص من الأخطار، كما يستخدم لوصف العلاقات الطيبة بين الأفراد والمجتمعات والدول،

[1] Peace.

كما يرتبط بالصداقة الحقيقية والصلاح. ويجمل حديثه بقوله أن السلام يعني الهدوء والرضا والسكينة والكمال.

ويبلغ مفهوم السلام ذروته في العلاقة الشخصية مع الله. فالله هو مصدر السلام وواهبه، ولذلك، فالسلام الأصيل"الحقيقي" لا يمكن تحقيقهأو الحصول عليه بعيدًا عن الله .وقد أشار في حديثه إلى مفهوم "السلام الداخلي"بقوله السلام الداخلي هو السكينة داخليًا وخارجيًا، وهو الانسجام بين الرغبات عندما توجه الرغبة في عمل الخير نفس الإنسان.وهذا يمكن أن يتحققعندما تهيمن إرادتك على عواطفك. أي أن السلام الجزئي يمكن أن يتحقق في هذه الحياة.

ويساوي بعض المفكرين والفلاسفة بين السلام الداخلي والخلوة.ومع أن هناك ارتباط طبيعي بين المفهومين، فإن تحقيق السلام الداخلي ليس قاصرًا على الخلوة أو على العزلة الخلاقة.؟ والتساؤل الذي يطرح نفسه اليوم هو، كيف يمكن تحقيق حالة السلام الداخلي في عصر الصناعة و التكنولوجيا ؟ وللإجابة على هذا التساول نحتاج أن نناقش الجوانب المختلفة للوظائف التي نقوم بها، والملكات المختلفة لشخصياتنا. فالحفاظ على توازن أسلوب الحياة، وممارسة العادات الصحية على مستويات مختلفة سيؤدي في النهاية إلى حلة انسجام"توافق" داخلي ويؤدي إلى حالة السلام الداخلي المنشودة.

وعلى المستوى الوجداني: فإن السلام الداخلي قد يشمل الاجتهاد لاكتشاف احتياجاتنا الوجدانية الأساسية، ومواجهة قضايا لم تحل، وأمور لم تكتمل، ساعين إلى شفاء للجروح التي ما زالت تنزف، وللذكريات المؤلمة، مواصلين نمونا الشخصي، محافظين على استقرارنا الوجداني. أما **على المستوى العقلي**، فإن تحقيق السلام الداخلي يشمل مراقبة مسببات القلق داخلنا، وتصحيح الفكر الخاطئ، والآراء المضللة، والمعتقدات غير المنطقية، والمشاركة في متعة التعلم.**وعلى المستوى الجسماني:** يتضمن السعي إلى السلام الداخلي الحصول على قسط كاف من الراحة، والأكل السليم والصحي، وممارسة الرياضة بانتظام، وتقليل أو تحجيم مصادر الضغوط، والموازنة بين العمل والترفيه، وأن نكون على صلة بالطبيعة لنستمتع بها، والتمتع بجمال الخليقة.**وعلى المستوى الروحي:**فإن السعي إلى السلام الداخلي يتطلب التقرب إلى الله ووجود علاقة حميمة معه، والتمتع بالعبادات ذات المعنى جماعيًا وشخصيًا .(Abi- Hashem, 1999, 839: 840)

ويشير (Taheri & Dehghan, 2014) إلى أن الشخص الذي يعيش في سلام هو ذلك الشخص الذي تغلب على الصراعات الداخلية له واراح نفسه من الصراعات الأخرى، ولا يركز طاقته العقلية مع مثل هذه الصراعات. نظرًا

لأن الصراع يعد واحدًا من العوامل التي تضر بصحة الإنسان ومن ثم التأثير على سلامهم الداخلي، ويجب أن نشير إلى أن تحقيق رتبة الفرد السلمي يمكن أن تضع حدًا للصراعات الداخلية مع أي شخص وأي شيئ، ولكن هذا لا يمنعنا من الدفاع عن الحق ومعارضة الباطل، ففي الواقع يقف الفرد السلمي ضد الظلم بإخلاص، وفي نفس الوقت يدافع عن العدل في جميع الأوقات. ولذلك يمكن تصنيف السلام في أربع فئات أو مراحل، ويمثل السلام مع الله اسهل مرحلة، في حين يعد السلام مع الآخرين أصعب مرجلة من مراحل السلام ، وهذه المراحل هي: السلام مع الله ، والسلام مع الكون"عالم الوجود"، والسلام مع النفس، والسلام مع الآخرين

ويرى (Christopher Pieper, 2008) أن السلام يعني أشياء كثيرة لمعظم الأفراد بدءًا من حالة غياب الحرب، إلى وجود حالة من التعاون والشعور بالهدوء الفردي بين مجموعة مستقرة من الأفراد، وقد توسعت الدراسات نسبيًا في تناولها لهذا المفهوم مع مرور الوقت، نظرًا لأن السعي لتحقيق السلام كغاية في حد ذاته يعد ظاهرة حديثة نسبيًا، لأن السلام لا يزال مصطلحًا مثيرًا للجدل. ويتفق معه جون بروير (Brewer,2015) في أن السلام يمكن أن يكون غاية نسعى لتحقيقها من خلال استخدام التفاوض كوسيلة لحل النزاعات والصراع وأن عملية السلام تعتمد على سلسلة من الإجراءات التي تؤدي إلى حل الصراع، فضلا عن سلسلة من الإجراءات التي تنفذ بغرض توطيد اتفاق ما بعد ذلك.

ويذكر (Uga, Zilli, Scavelli and Leonardi, 2010) أن السلام في حد ذاته إنما يعبر عن وجود علاقات قوية بين الفرد والآخرين ، وهو يعد بمثابة قيمة عالمية، ومن المقبول القول بأن تحقيق عالم يعيش فيه الفرد في سلام إنما يتطلب إشراك النظام الاجتماعي بكامله، ومع ذلك يسعى البعض إلى تحقيق قدر من التعايش السلمي مع مجتمعهم اعتمادًا على كفائتهم الذاتية، ولعل البعض يختلفون في مدى قدرتهم على تحقيق هذا القدر من التعايش السلمي نتيجة اختلاف كفائتهم الذاتية [1].

وبمراجعة أدب الانثروبولوجيا يُعرّف بروس د.بونتا (Bonta,1993) السلام على أنه حالة يعيش فيها الناس بدرجة عالية من الانسجام ، ويمارسون شيئًا ضئيلا من العنف الطبيعي الحسي بين الراشدين، وبين الراشدين والأطفال، وبين الجنسين.

[1] Pacific Cohabitation.

ومن خلال الاطلاع على عديد من البحوث والدراسات السابقة؛مثل:(Kimmel, Paul., 1985) ، و دراسة (Corstorphen,M., 1992)، و دراسة (الدسوقي، وعبد الوهاب، ٢٠١٠؛ ٢٠١١) أمكن تصنيف تعريفات السلام في فئتين:

الفئة الأولى: تعريف السلام من خلال مفهوم القوة [1]، واتفقت تلك التعريفات على أن السلام يعني" الأسلوب الذي يقر التهديد او استخدام القوة العسكرية كأداة ضرورية ومشروعة في العلاقات الدولية وللدفاع أو التأكيد على المصالح القومية. وهذا التعريف إنما يرتكز على أفكار "هوبز و مورجانثو" عن العالم والطبيعة الإنسانية والتي أكدا فيها على أن الطبيعة البشرية تتسم بأنها عدوانية شريرة ، وأن البشر بطبيعتهم في صراع دائم من أجل القوة.

أما الفئة الثانية فتعرف السلام من خلال مفهوم التعاون [2]، فقد عرف السلام بأنه "الاسلوب الذي يؤكد على استخدام تقنيات حل الصراعات لتخفيف التوترات الدولية وتعزيز الثقة والتعاون بين الدول، وأن هذا التعريف يعتمد على أفكار "لوك" عن الإنسان باعتباره ذو طبيعة خيرة، فالأفراد والدول يستطيعوا أن يتعلموا التعاون والتعاطف مثل استطاعتهم تعلم التنافس والصراع.

سادسًا: أساليب اللاعنف وخصائص الشخصية اللاعنيفة:

استخدمت عدة مصطلحات للتعبير عن استخدام أسلوب اللاعنف؛ مثل" قوة الحقيقة، و"الاحتجاج السلمي، والمقاومة السلمية، والمقاومة السلبية، والعصيان المدني، واللاتعاون، والمقاومة اللاعنيفة، وسنتناول أهم هذه المصطلحات بالتعريف:

فعن "**قوة الحقيقة**" فهي تعني قوة الروح، وقوة المحبة، وكان غاندي يطلق عليها" ساتياغراها"، وهي تستبعد استخدام العنف لأن الإنسان غير قادر على معرفة الحقيقة المطلقة، وبالتالي فهو لا يستحق العقوبة .فما يبدو صحيحًا لشخص يبدو خطأ لآخر، و أطلق عليها غاندي قوة الحب، حيث استنتج من تجربته أن الإقناع بالحقيقة لا يتم من خلال استخدام العنف مع الخصم، ولكن من خلال امتناعه عن الخطأ بالصبر والعطف .والصبر يعني تحمل المعاناة الشخصية، لذلك جاء مذهبه ليعني إظهار الحقيقة، ليس من خلال التسبب في معاناة الخصم، ولكن من خلال إظهار معاناة الذات، فيرى أنك في العمل السياسي عندما ترى قوانين غير عادلة، وتفشل في إحداث التغيير من خلال

---

(1) Peace Through Strength.
(2) Peace.

العرائض وما شابه، إن قررت ألا تصمت على الخطأ فبإمكانك مقاومته بالعنف، أو من خلال إظهار المعاناة .والقوة المسلحة تعني أن تقول لخصمك إذا لم تحقق مطالبنا سنؤلمك، أما قوة المحبة وقوة الروح فتعني أن تقول له إن لم تحقق مطالبنا لن نمنحك أصواتنا، ولن نكون مواطنيك، لن تستطيع أن تحكمنا، ولن نتعامل معك مرة أخرى.

وأما عن **"المقاومة السلبية "** فهي وسيلة لحماية الحقوق، من خلال إظهار المعاناة الشخصية، والاعتماد على قوة الروح لا قوة الجسد، وعلى القوة المعنوية لا المادية. وتعتمد على تحمل العواقب والصبر عليها وليس المواجهة المباشرة؛مثل: عدم تنفيذ القانون الجائر، وتحمل عواقب ذلك. وفيما يتعلق **"بالعصيان المدني"** فهو انتهاك للقانون اللاأخلاقي، وهو مصطلح يعود بعيدًا إلى "هنري ديفيد ثورو"، حيث استخدمه للدلالة على أسلوبه الذي اختاره لمقاومة القانون في دولة العبيد. وعن **"اللاتعاون "** فهو يعني سحب التعاون من الدولة التي هي في وجهة نظر غير المتعاونين فاسدة .ويُستثنى من هذا الأسلوب العصيان المدني الحاد المنتهك للقانون اللاأخلاقي، والذي لا يستطيع كل فرد القيام به وتحمل عواقبه، و"اللاتعاون "أسلوب يمارس بعلانية، وهو مفتوح بطبيعته بحيث يمكن أن يشارك فيه الأطفال، وتمارسه الجماهير بأمان، ومن أشكاله المقاطعة الاقتصادية، والمقاطعة السياسية كمقاطعة الانتخابات أو رفض تقلد المناصب الحكومية، ومقاطعة المنظمات التي تدعمها الحكومة (عبد الحكيم، مرسي، عادل، ٢٠١٣ ، ٥٢ : ٥٥).

وهناك عدد من الاساليب اللاعنيفة والتي يمكن استخدامها في القضايا الاجتماعية، والاقتصادية، والعرقية، والوطنية، والانسانية، والسياسية، سواء أكانت قضايا أساسية أم قضايا غير أساسية، وقد سبق أن أشرنا إلى بعض منها؛ وهي: المظاهرات الرمزية؛ مثل المسيرات أو وضع ألوان معينة تعبر عن دعم أو معارضة قضية معينة، رفض التعاون، لافتات وملصقات، كتابة في الجو وعلى الأرض، بيانات تصدر عن منظمات ومؤسسات، رفع الأعلام، استخدام الفن، عقد ندوات ولقاءات احتجاجية، اللاتعاون الاجتماعي، المقاطعة الاقتصادية، الإضرابات الجزئية (شارب، ب.ت،٣).

سمات الشخصية اللاعنيفة

يعرض بونتارا (Pontara,2011) مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية اللاعنيفة على النحو التالي:

- نبذ ورفض العنف [1]: فالشخص غير العنيف إنما يحمل داخله معايير أخلاقية تمنعه من اللجوء إلى العنف.
- القدرة على تحديد العنف [2]: فالشخصية اللاعنيفة يكون عادة لديها القدرة على تحديد العنف في جميع أشكاله وعلى كافة المستويات؛ الشخصية، والمؤسساتية، والبنائية، والدولية وبين الأجيال، فهناك العنف الذي نرتكبه ضد أنفسنا، وهناك العنف العائلي، وهناك العنف النفسي، وهناك العنف الذي يحدث داخل العمل، وهناك العنف البنائي والمرتبط بالعادات الاجتماعية.
- القدرة على التعاطف[3] "التقمص الوجداني": من الصفات الجوهرية للشخصية المسالمة القدرة على التوحد مع الأشخاص وبصفة خاصة مع الضعفاء والذين لا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم، وهم ضحايا سوء معاملة السلطة، والظلم، والنظم غير المتساوية، وما نعنيه بالتوحد ليس مجرد أن تعرف معاناة الآخرين ، ففي الواقع يمكن أن يعرف المرء معاناة شخص آخر بدون توحد مع معاناته، فمعرفة أن أحد الأشخاص يعاني يشتمل على تخيل ذات المرء في هذا الموقف مع مشاعر وتفضيلات هذا الشخص، ومع معاناتهم يكون من الضروري أن يضع المرء نفسه في موقفهم وأن يكون لديه الرغبة في أن معاناة هؤلاء الآخرين تتوقف قدر الإمكان، ولهذا فالتقمص الوجداني هو معرفة مقترنة بالتوحد ، وهو القدرة على رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخرين، وأن يضع المرء نفسه محل الآخرين حين يستمتعون وحين يعانون.
- رفض السلطة [4]: من المحتمل أن يكون لدى أحد الأشخاص مستوى عال من رفض اللجوء للعنف ، وكذلك القدرة على التوحد مع الآخرين وعلى الرغم من ذلك لديه ميول في ظروف معينة على استخدام العنف ضد الآخرين حين يتم إصدار أمر إليه بعمل ذلك، وفقا لما يعتقد أن لديه التزام أخلاقي خاص لأنه يطيع الأوامر، فالسمة الجوهرية والساسية للشخصية اللاعنيفة هي رفض هذه السلوكيات والأوامر من قبل السلطة

---

[1] Rejection of Violence.
[2] The Capability to Identify Violence.
[3] The Capability to have Empathy.
[4] Refusal of Authority.

- إذا كان الأمر يتعلق بإلحاق الأذى والضرر بالغير على كافة الأصعدة والمستويات.

- الثقة في الآخرين [1]: الشخصية اللاعنيفة لا تنزع الصفة الإنسانية عن الطرف المعارض أثناء الصراعات أو النزاعات، وترفض مفهوم "العدو" وتستبدله بمفهوم "المعارض" والذي من خلاله يتم رؤية الجماعة التي يكون المرء في صراع معها على أنها تتكون من أفراد يكون لديهم القدرة على الاستماع والتفكير والتفاعل بطريقة إنسانية.

- الميل إلى التواصل [2]: يعد الميل إلى التواصل والاستماع إلى أسباب الطرف المعارض، ومن ثم الجهد المبذول للمحافظة على قنوات الاتصال مع هذا الطرف يعد شيئًا مهمًا، ويعد الميل إلى التواصل من الصفات الجوهرية للشخصية اللاعنيفة وقد يرتبط بالقدرة على الصبر.

- الاعتدالية [3]: يمكن تلخيص الاعتدالية باعتبارها سمة من سمات الشخصية اللاعنيفة على أنها الميل بعدم الشعور نحو التصرف بطريقة تشير إلى الكراهية والضغينة، وعدم الاستياء، وعدم الرغبة في الشر تجاه الآخر، وعدم الشعور بالحقد والانتقام، وألا يفرض الشخص نفسه على الآخر، وهذه الخصائص ضرورية من أجل الامتناع عن استخدام العنف.

- الشجاعة [4]: يضع ارسطو الشجاعة في منتصف الطريق بين الخوف والتهور ، ويمكن ان تتمثل الشجاعة كسمة من سمات الشخصية اللاعنيفة على أنها الميل إلى اتخاذ موقف والتمسك به، والميل إلى الحزم والتغلب على الخوف للاحتفاظ به تحت السيطرة، وتحمل المخاطر، ورغم ذلك فالشجاعة لا تكون دائمًا مرغوبة ، وسواء أكانت مرغوبة أم غير مرغوبة فهي تعتمد إلى حد كبير على الموقف ذاته.

- التضحية الذاتية [5]: التضحية الذاتية تعني الميل إلى تحمل التضحيات من أجل تقليل معاناة الآخرين حتى ولو كانت الجماعة المضادة وتقليل تلك المعاناة إلى الحد الأدنى، فالمعاناة من الإصابة لشخص ما هي جوهر اللاعنف وذلك حسبما سبق وأشار غاندي، وتعد تلك السمة من الفوارق الأخلاقية الجذرية بين الشخصية العنيفة واللاعنيفة حيث أنه

---

[1] Trust in Others.
[2] The Disposition to Communicate.
[3] Mildness.
[4] Courage.
[5] Self- Sacrifice.

تهدف إلى منع العنف حتى في حالات الصراعات الشديدة مع الأشخاص والجماعات.

- الصبر [1]: الشخصية اللاعنيفة لا تقوم بعمل الأشياء باستعجال أو بشكل عنيف، فهي شخصية قادرة على الانتظار لفترات دون إثباط همتها ودافعيتها وهي تدرك تمامًا أن الأهداف اللاعنيفة يمكن الاستمرار فيها عن طريق وسائل يتطلب استخدامها صبر كبير.

والشخصية التي تملك تلك الخصائص العشرة التي تم تناولها هي شخصية مثالية بشكل طبيعي، بمعنى أنه ربما تكون شخصية مفيدة فهي تكون بمثابة مصدر للإلهام، وتعد معيارًا لما تكون عليه الشخصية اللاعنيفة (أي إلى أي مدى يكون المرء قريبًا او بعيدًا عن المثالية). وتلك الخصائص إنما تكتسب قيمتها إذا ما كانت متكاملة مع بعضها بعضًا في شخصية الفرد، فهي خصائص مرغوبة للتطور فإذا تم تكاملها بشكل جيد في الشخصية أصبحت لديها القدرة على أن تكون ممثلة للسلام واللاعنف (Pontara,2011, 19 : 31).

سابعًا: الاتجاهات النظرية المفسرة لمفهوم اللاعنف:

من خلال الاطلاع على التراث السابق أمكن التوصل إلى بعض الاتجاهات النظرية والتي يمكن الاستناد إليها عند محاولة تفسير مفوم اللاعنف وأبعاده ومدى تأثير الثقافات العامة أو الفرعية في تحديد ملامح هذ المفهوم، وسيتم تناول بعض من هذه المداخل على النحو التالي:

١- المنظور الفلسفي للاعنف:

كتب عديد من الفلاسفة حول مفهوم اللاعنف، لكن عدد قليل هو من حاول تحديد نظرية تتناول دراسة هذا المفهوم، وقد جددت حياة غاندي والإجراءات التي اتبعها فلسفة هذا المفهوم، ويقدم "هولمز" عام ١٩٧١ نظرية في اللاعنف من منظور فلسفي، والتي تستند على افتراض أن اللاعنف ينطوي على درجة من القوة[2]. فهو يعرف اللاعنف على أنه إما تكتيك" وسيلة للحياة"، أو فلسفة. يتخذها الفرد في حياته.

وقد ميز هولمز (Holmes ,1971) نوعين من العنف، يتمثل أولهما في العنف الجسدي[3] كما في الأفعال المرتكبة بقصد إلحاق الضرر البدني، وثانيهما

---

(1) Patience.
(2) Degree of Power.
(3) Physical Violence.

يتمثل في العنف النفسي[١] بهدف إلحاق الضرر النفسي. وعلى نحو مماثل يعرف نوعين من اللاعنف؛ حيث أن الأول هو رفض للعنف الجسدي[٢] والأخير هو نبذ العنف النفسي[٣]. ويميز هولمز بينهما على أساس القضايا الأخلاقية[٤] وشكل الإجراءات المتخذة، ويحدد ثلاثة إجراءات هي: عدم المقاومة[٥] "اتخاذ إجراءات من أي نوع في مواجهة الشر"، والمقاومة السلبية "عدم التعاون"[٦]، واللاعنف المتشدد "العمل اللاعنفي المباشر"[٧].

وقد أشار هولمز أن العنف ليس له ما يبرره، ويلقي بالعبء الأخلاقي على دعاة العنف والذين يبررون استخدام العنف على أساس اعتقادهم بأنه الوسيلة الوحيدة لمنع انتشار الشر في العالم، ويختتم نظريته بالإشارة إلى الحاجة إلى مزيد من الجهود للاختبار العملي لبدائل للعنف. فلا يمكننا أن نعرف أن اللاعنف هو حقًا أكثر فعالية من العنف حتى نقضي مبلغ مماثل من المال على بدائل غير عنيفة كما نفعل حاليا على الحرب وأساليب عنيفة أخرى.

٢- المنظور الأنثروبولوجي للاعنف:

مثل العديد من العلوم الاجتماعية قامت الأنثروبولوجيا بالدراسة والكتابة عن الصراع والعدوان، ولم يلق اللاعنف الاهتمام الكاف، وقام سبونسل، وجريجور (Sponsel & Gregor,1994) بالتأكيد على أن الأنثروبولوجيا لديها الكثير لتعطيه لدراسة السلام واللاعنف، فقد كانت معظم الأبحاث والكتابات (Goldschmidt, 1994 ; Gregor, 1994; Bonta, 1996 , 1997) في مجال الأنثروبولوجيا ذات الصلة باللاعنف كانت في الأساس على مجتمعات قبلية سلمية في المقام الأول وغير عنيفة، إلا أن هذه الأبحاث كانت وصفية ولم تضع خطوطًا عريضة نحو نظريات لمفهوم اللاعنف، وقد حاول العالم الأنثروبولوجي بات فورت (Patfoort,1987; 2002) وضع الخطوط العريضة لمفهوم اللاعنف من منظور أنثروبولوجي. ويؤكد أن اللاعنف يقوم على مبدأين يجب أن يكونا متوازنين مع بعضهما بعضًا، يتمثل الأول في قوة الشخصية[٨]، بينما يتمثل الثاني في ضرورة الامتناع عن ممارسة العنف ضد

---

[1] Psychological Violence.
[2] Rejection of Physical Violence.
[3] Rejection of Psychological Violence.
[4] Moral Issues.
[5] Nonresistance.
[6] Passive Resistance (Noncooperation).
[7] Militant Nonviolence (Nonviolent Direct Action).
[8] Personal Power.

الآخرين، ووفقًا لهذا المبدأ فإنه ينطوي أيضًا على الامتناع عن ممارسة أي عنف ضد نفسه.

وسعيًا نحو تحقيق هذا التوازن علينا أن ننظر لحالة الصراع من وجهات نظر متعددة بطريقة هادئة وسلمية، ويتطلب هذا التوازن إدراك الفرد بأن هناك وجهات نظر متعددة، وعليه أن يفهمها ويتعايش مع الفروق الفردية للأفراد وأن يتواصل معهم ويتصرف بشكل سلمي خلال النزاعات، وبهذه الطريقة نستطيع كسر دائرة العنف[١]. ويضيف بأن الفرد بحاجة إلى تطوير بعض المهارات التي تساعده على ذلك؛ مثل: الصبر، والإبداع، وسرعة التحكم الذاتي[٢]، وتطوير ومتابعة استراتيجيات التعاون والتضامن[٣]، فعندما يتم الجمع بين هذه المهارات مع مهارات التواصل الجيد سنستطيع مواجهة اللاعنف بطرق سلمية.

٣- المنظور الاجتماعي للاعنف:

ظهر أول كتاب دراسي عن مفهوم اللاعنف على يد علم الاجتماع كلارنس كيس Clarence Case عام ١٩٢٣ بعنوان" الإكراه اللاعنفي[٤] "، ورغم ذلك لم تظهر هناك أية تحليلات لأمثلة تاريخية للاعنف توضح تأثيرات التنشئة الاجتماعية، وبالتالي لم تتطور نظرية اللاعنف. وقام ليكي Lakey عام ١٩٦٨بوضع الخطوط العريضة لعلم الاجتماع كمشارك في العمل اللاعنفي المباشر، وقم بوضع ثلاث آليات تجعل الأعمال اللاعنيفة ناجحة وفعالة، وهي: الإكراه، والتحويل، والإقناع[٥] ، ويعود تاريخها إلى الإمبراطورية الرومانية المبكرة(Mayton, 2009, 35)

ويقدم ريتر(Ritter,2005) نظرية في اللاعنف ثنائية الأبعاد، قامت بالأساس على فلسفة وكتابات غاندي، وهي نظرية تقوم على تحليل الوسائل والإجراءات والغايات المتعلقة بأطراف النزاع أو الصراع على حد سواء، ويضمنها بنموذج يطلق عليه نموذج (٢×٢) ، فتلك الوسائل والغايات قد تكون إما عنيفة أو غير عنيفة، فالوسائل العنيفة تلك التي يقصد بها إلحاق الأذي والضرر البدني والنفسي للخصم، بينما الوسائل غير العنيفة تتجنب أعمال العنف، وإنما تستخدم تكتيكات ليست بدنية مع عدم إلحاق الضرر النفسي بالخصم. ويعرض ريتر بعض الافتراضات التي تساعد على فهم العمل اللاعنيف، وهي:

---

[1] Break the Cycle of Violence
[2] Quick Self-Mastery
[3] Develop and Follow Strategies of Cooperation and Solidarit
[4] Coercion, Conversion, and Persuasion
[5] Develop and Follow Strategies of Cooperation and Solidarit

١- أن الصراعات تعد كامنة في الخبرة الإنسانية[1].
٢- الصراعات تقدم الفرص للتغيير الإيجابي.
٣- البشر ليسوا جيدين أو سيئين.
٤- العقيدة الدينية ليست شرطًا للاعنف.
٥- فلسفة غاندي تعد أعلى مستويات لمفهوم اللاعنف.
٦- مبادئ اللاعنف يمكن تحقيقها على نطاق واسع.

وهذه الإفتراضات تشير إلى أن النزاعات لا مفر منها، وأن الطبيعة البشرية ليست جيدة في حد ذاتها ولا سيئة أيضًا، وأن الاعتقاد الديني القوي ليس شرطًا ضروريًا للاعنف على الرغم من ذكره بأن فلسفة غاندي تعد أعلى مستوى للاعنف، فهو بطبعه كان متدينًا جدًا، ويحدد "ريتر" أربعة أنواع لجهود حل النزاع من خلال نظرية ثنائية البعد للاعنف، وهي:

- وسائل عنيفة ونهايات عنيفة (العمل / الفعل المدمر).
- وسائل عنيفة ونهايات غير عنيفة (العنف الاستراتيجي).
- وسائل غير عنيفة ونهايات عنيفة (اللاعنف الاستراتيجي).
- وسائل غير عنيفة ونهايات غير عنيفة (اللاعنف المبدئي).

ويذكر "ريتر" أن الصراعات التي تستخدم فيها وسائل عنيفة وتنتهي بنهايات عنيفة إنما يمكن أن يطلق عليها "العمل/الفعل المدمر[2]"؛مثل: المحارق[3]، أو التطهير العرقي[4]، ويشار إلى الصراعات التي تستخدم وسائل عنيفة وتنتهي بنهايات غير عنيفة كما في الأعمال القمعية أو العنف الاستراتيجي، وتبدو الحرب العالمية الأولى مثالاً كلاسيكيًا لهذا النوع من الصراع، فعندما ينتهي هذا الصراع سيكون هناك سلام.

ويعد الجمع بين الوسائل غير العنيفة والنهايات العنيفة إشكالية حدسية، ويطلق عليها ريتر "الإجراءات القسرية[5]"، أو اللاعنف الاستراتيجي ويرى أن الإجراءات القسرية بوسائلها المستخدمة يمكن أن تنهي حالة العنف دون التعاطف مع أحد الخصوم وقد يؤدي إلى حالة من حالات الكراهية بين الطرفين ولكنه على كل حال تم القضاء على دائرة العنف.

---

[1] Religious Conviction
[2] Destructive Action
[3] Holocaust
[4] Develop and Follow Strategies of Cooperation and Solidarit
[5] Labeled Coercive.

أما عن "اللاعنف المبدئي" أو كما يسميه "بالتحويل" فهو الذي يجمع بين الوسائل غير العنيفة مع النهايات"الغايات" السلمية، ويرى "ريتر" أن هذا هو الرد الفعال لكسر دائرة العنف، وذلك لأن العنف المبدئي إنما يقوم على الحب وليس الكراهية، وهو الأكثر فعالية من الثلاثة ردود أخرى في جهود حل النزاع، لأن الهدف هنا هو تحقيق نتيجة إيجابية للجميع، بما يشتمل على من تفاهم متبادل [١] وتسامح [٢]، وسلام .

ويذكر ريتر أنه لا يمكن وضع أي صراع على متصل يمتد من العنف إلى اللاعنف، وإنما لكي يتحقق ذلك ينبغي أن ننظر إلى كل الوسائل والغايات المنشودة ، لأن أي صراع إنما يشتمل على مجموعة من الإجراءات والأهداف العنيفة وغير العنيفة، ويصور "ريتر" رؤيته للصراع والإجراءات والأهداف المتبعة في الشكل التالي:

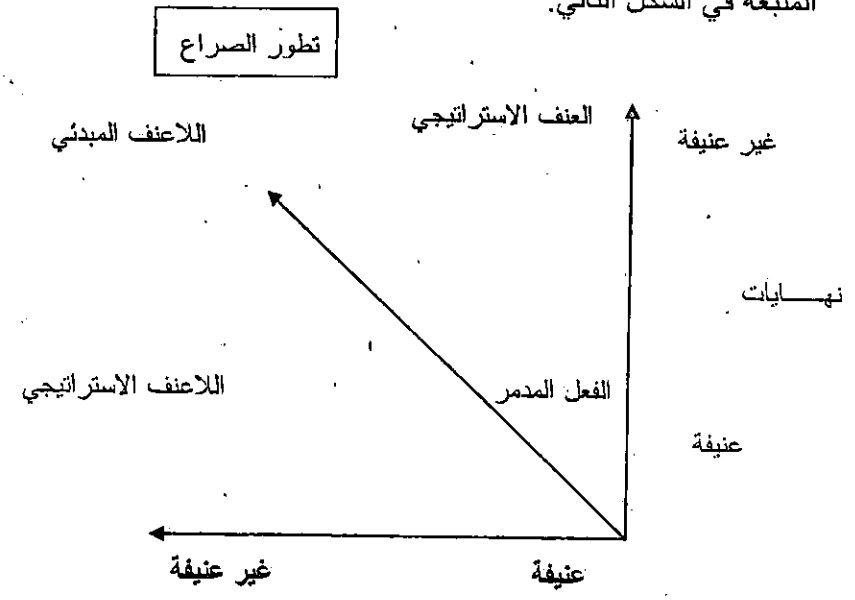

شكل رقم (١) يوضح نظرية ريتر ثنائية البعد للاعنف

(Ritter, 2005)

[1] Mutual Understanding.
[2] Tolerance.

٤- المنظور النفسي للاعنف:

شجع ويليام جيمس علماء النفس إلى ضرورة شن حرب ضد الحرب من خلال توفير بدائل للحروب وذلك لتجنب الفتن بين البشر، ولذا أطلق على جيمس بوصفه طبيب نفسي بأنه نفساني السلام الأول، ويدعو جيمس علماء النفس وغيرهم من المهنيين إلى ضرورة تطوير بدائل مبتكرة للحروب نظرًا لما لاحظه من قسوة وقتل ونهب واغتصاب وحالة عدم التزام أخلاقي تظهر اثناء الحروب.

وهناك عدد من المداخل النظرية المنتمية للمنحى النفسي والتي حاولت تفسير مفهوم اللاعنف، ومنها نماذج بلوميرغ -نماذج المنفعة للمظاهرات الجماهيرية اللاعنيفة ومنظور "هير" الاجتماعي النفسي في العمل اللاعنيف، وسيكتفي الباحثان بعرض نظريتين، تحدثت الأولى عن الجوانب الأخلاقية ودورها في اللاعنف (نظرية كول)، والثانية عن التفاعل بين الجوانب الفردية، والعلاقات، والنظم الاجتماعية والجامعات المهمشة وأساليب التنشئة ودورها في اللاعنف.

نظرية كول في اللاعنف (Kool, 1993)

يرى كول أن هناك عدد من القضايا المهمة ينبغي أن توضع في الاعتبار عند وضع نظرية في اللاعنف، أولهما الاعتراف المبكر من ويليام جيمس بأهمية السلام، و ضرورة التفرقة بين المفاهيم المتداخلة مع مفهوم اللاعنف. ويرى "كول" أن أعمال اللاعنف هي أعمال إنما تعد بديلة للعنف، واستخدامها يكون بغرض عدم إصابة الخصم، وقد تستخدم في المناطق التي بها صراعات أو عنف أو عدوان. كما ناقش كول في نظريته للاعنف مفهوم التطور الأخلاقي وذلك استنادًا لعمل كل من "بياجيه، كولبرج"، جيليجان، إريكسون، وجعل قضية اللاعنف محملة بالبعد الأخلاقي المتمثل في ضرورة تحقيق العدالة.

كما تتطرق كول إلى علاج العنف بحديثه عن دور القوة ومدى القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، فهو يرى أن البشر يستخدمون أنواعًا مختلفة من القوة، ومن وجهة نظر كول أن القوة الصحية التي تستخدم في اللاعنف إنما هي القوة التكاملية [1] ويقصد بها" إنها تلك القوة المستمدة من الثقة وحسن النية والتي تعطى لأولئك الذين هم في مواقع السلطة عن طريق أتباعهم.

[1] Integrative power.

ويرى (Kool, 2008) أن الأفراد اللاعنيفين إذا ما أرادوا تحقيق الانسجام الاجتماعي بين البشر مع مراعاة الجوانب الأخلاقية عليهم ضرورة الحصول على القوة التي منحوها لمن هم في السلطة. ويحدد كول نموذج ثلاثي الأبعاد للاعنف، على النحو التالي:

- العدوان "عدوان مرتفع مقابل عدوان منخفض"
- الاهتمامات الأخلاقية "اهتمامات أخلاقية مرتفعة مقابل اهتمامات أخلاقية منخفضة".
- القوة "قوة الآخرين مقابل قوة الذات".

ويوصي بضرورة دراسة المكونات المعرفية للعلاقة بين الأبعاد الثلاثة "العدوان، والاهتمامات الأخلاقية، والقوة".

نظرية تيكسيرا (Teixeira,1999) في اللاعنف

يعرض تيكسيرا رؤيته في اللاعنف معتمدًا بقوة على التوجه الإنساني[1] ويراها وجهة نظر شمولية، فهو يرى أن اللاعنف هو ظاهرة ذات طابع عالمي فهي تمارس من قبل شعوب عديدة من ثقافات متعددة، ويذكر "تيكسيرا" بأن عملية إنشاء مجتمع تعددي متعدد الأعراق والثقافات إنما يتم ذلك عن طريق عملية التحول الفردي والمجتمعي على مستوى العمل اللاعنفي داخل الشخص نفسه كما يجب أن يتم تعزيز الثقة بالنفس، وأن يعتقد الشخص في نفسه بأنه ذا قيمة وقوة، وكذلك احترام الذات، والذي قد يمتد لاحترام الآخرين من حيث قبول تعددية وجهات النظر، كما دعى "تيكسيرا" شأنه في هذا شأن "غاندي" إلى ضرورة التفكير في الذات والعالم. ويؤكد تيكسيرا على أهمية اللاعنف في إحداث عملية التغير الاجتماعي عن طريق الاهتمام بالأعضاء المهمشين [2] في المجتمع، فتلك الفئات المهمشة أو المنبوذة يمكن تعبئتها وإشراكها في جماعات عنيفة، وهنا يأتي دور علم النفس في المساعدة في إحداث عملية التغير الاجتماعي والاهتمام بتلك الجماعات، ودفع المجتمع للتفكير في المعتقدات والقيم التي تحكم علاقته بتلك الجماعات مما يكون له التأثير الأكبر على عملية التحول المجتمعي وزيادة الوعي باللاعنف مما يحد من الاختلالات الاجتماعية والبيئية.

---

[1] Humanistic Orientation.
[2] Marginalized Members.

ويؤكد "تيكسيرا"على حتمية المشاعر الإنسانية؛ مثل: الغضب في وقت الأزمات والصراعات، وبما أنه لا مفر من التفاعل الإنساني فيأمل "تيكسيرا" أن يتم تحويل ذلك الغضب إلى طاقة إيجابية، وهنا يبدو أن الغضب كما لو كان دافعا إيجابيًا للتغيير.

ويصور "تيكسيرا" رؤيته للاعنف في نموذج شمولي تظهر قيمتة في إبراز أهمية الترابط بين الجوانب الفردية، والعلاقات، والنظم الاجتماعية ذات الصلة داخل إطار المجتمع. كما يشير إلى النظم الاجتماعية التي تشجع إما العنف أو اللاعنف بين أعضائها. وكذلك الإشارة إلى استراتيجيات تربية الأطفال والممارسات والأنظمة التعليمية، وهياكل المكافأة داخل المجتمع، وطرق تسوية النزاعات والتي تؤثر في الفرد. ويذكر بأننا إذا أردنا الحصول على المستقبل اللاعنيف علينا مواجهة السلوكيات السلبية وأساليب القمع داخل المجتمعات، وعلينا بنبذ التعصب، وتفكيك التميز بين البشر ومواجهته، وضرورة الاستعاضة عنه بتقبل الآخر وثقافته ووجهات نظره، وضرورة الحوار والإقناع والتفاوض مع، وإذا فشلت هذه الأساليب فى حل الصراع عليك بعدم التعاون ثم التصعيد التدريجي حتى تتحقق المطالب دون اللجوء لأساليب عنيفة.

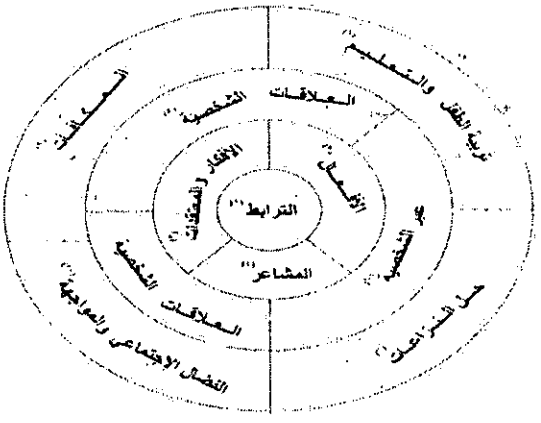

شكل رقم (٢) يوضح نموذج تيكسيرا في اللاعنف

1- Interconnection

2-Actions

3-Thoughts & Beliefs

4-Feelings

5-Interpersonal

6-Transpersonal

7-Conflict Resolution

8-Childrearing & Education

9-Rewards

10-Social Struggle & Controntation

المنهج والإجراءات:

أولاً: التصميم المنهجي:

للتحقق من فروض البحث الحالي تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي؛ حيث تم التعامل مع العينة الكلية، وحساب معاملات الارتباط لها، وكذلك إجراء التحليل العاملي للوصول إلى أبعاد اللاعنف، فضلاً عن السببي المقارن؛ فتم تقسيم العينة الكلية وفقا لمتغيرات"موطن الإقامة، والنوع، والمحافظة، ...الخ"، بغرض المقارنة في أبعاد اللاعنف.

ثانيا: وصف عينة البحث:

تكونت عينة البحث من ٥٠٠ مشارك من محافظات "سوهاج، وبني سويف، والقاهرة، والمنوفية، والإسكندرية"، وتراوحت أعمار العينة ما بين ١٦- ٤٥ عام، من مستويات تعليمية، واجتماعية، واقتصادية، متباينة، والجدول التالي يوضح خصائص عينة البحث.

جدول رقم (١) يوضح خصائص عينة البحث

خصائص العينة		ن =	التكرار	النسبة المئوية	المجموع
المحافظة	سوهاج	٥٠٠	١٠٠	%٢٠	%١٠٠
	بني سويف		١٠٠	%٢٠	
	القاهرة		١٠٠	%٢٠	
	المنوفية		١٠٠	%٢٠	
	الإسكندرية		١٠٠	%٢٠	
النوع	ذكر	٥٠٠	٢٣٣	%٤٦,٦	%١٠٠
	انثى		٢٦٧	%٥٣,٤	
فئات السن	١٦-٢٠	٥٠٠	٢٠٣	%٤٠,٦	%١٠٠
	٢١-٢٥		١٩٠	%٣٨,٠	
	٢٦-٣٠		٣٥	%٧,٠	
	٣١-٣٥		١٧	%٣,٤	
	٣٦-٤٠		١٤	%٢,٨	
	٤١-٤٥		٤١	%٨,٢	
مستوى التعليم	اقل من المتوسط	٥٠٠	١٠	%٢,٠	%١٠٠
	تعليم متوسط		٧٢	%١٤,٢	
	تعليم عالي		٣٩٠	%٧٨,٠	
	دراسات عليا		٢٨	%٥,٦	
العمل	يعمل	٥٠٠	١٤٢	%٢٨,٤	%١٠٠
	لا يعمل		٣٥٨	%٧١,٦	
الحالة الاجتماعية	اعزب	٥٠٠	٣٨٦	%٧٧,٢	%١٠٠
	متزوج		٩٩	%١٩,٨	
	ارمل		١٠	%٢,٠	
	مطلق		٥	%١,٠	
الديانة	مسلم	٥٠٠	٤٥٤	%٩٠,٨	%١٠٠
	مسيحي		٤٦	%٩,٢	
موطن الإقامة	ريف	٥٠٠	٢١٦	%٤٣,٢	%١٠٠
	حضر		٢٨٤	%٥٧,٨	
عدد أفراد الأسرة	اقل من ٥	٥٠٠	١٥٤	%٣٠,٨	%١٠٠
	٥ – ٧		٢٧٠	%٥٤,٠	
	٨ فاكثر		٧٦	%١٥,٢	
دخل الأسرة	اقل من ٥٠٠	٥٠٠	٢٦	%٥,٢	%١٠٠
	٥٠٠-٩٩٩		٩٢	%١٨,٤	
	١٠٠٠-١٩٩٩		١٧٠	%٣٤,٠	
	٢٠٠٠-٣٩٩٩		١٠٧	%٢١,٤	
	٤٠٠٠-٥٩٩٩		٦٧	%١٣,٤	
	٦٠٠٠فاكثر		٣٨	%٧,٦	
ملكية السكن	إيجار	٥٠٠	٨٩	%١٧,٨	%١٠٠
	ملك الأسرة		٢٥٦	%٥١,٢	
	ملك شخصي		١٥٥	%٣١,٠	

ويتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- تساوي عدد أفراد العينة من المحافظات الخمس التي تم سحب العينة منها.

٢- جاءت نسبة تمثيل الذكور في عينة البحث الكلية ٤٦,٦%، في حين جاءت نسبة تمثيل الإناث في هذه العينة ٥٣,٤%، وبلغت قيمة النسبة

الحرجة بينهما ٥٠,٢٣، وهي قيمة غير دالة، مما يعكس تكافؤ عدد الذكور والإناث، وعدم وجود فروق يمكن أن تعزى للنوع.

٣- تراوحت أعمار أفراد العينة ما بين ١٦ : ٤٥ سنة مما يعكس أن عينة البحث امتدت من فئة الشباب إلى فئة متوسطي العمر.

٤- بلغت نسبة التعليم العالي في العينة الكلية ٧٨%، ثم تلى هذه النسبة نسبة التعليم المتوسط بنسبة ١٤,٢%، ثم عينة الدراسات العليا وبلغت قيمتها ٥٠٦%، وأخيرًا أقل من المتوسط وبلغت قيمتها ٢%.

٥- جاءت نسبة من لا يعمل ٧١%، في حين جاءت نسبة من يعمل ٢٨٠٤%، ويرجع ذلك إلى أن أكثر من ٤٠,٦% كانوا من الذكور، وربما يعكس هذا أيضًا نسبة البطالة في العينة الكلية.

٦- جاءت غالبية أفراد العينة من المسلمين، فبلغت نسبتهم ٩٠,٨%

٧- جاءت نسبة المقيمين بالحضر ٥٧٠٨%، ونسبة المقيمين بالريف ٤٢,٢%، %، وبلغت قيمة النسبة الحرجة بينهما ٥٢,٢١، وهي قيمة غير دالة، مما يعكس تكافؤ عدد الريفيين والحضريين، وعدم وجود فروق يمكن أن تعزى لتأثير موطن الإقامة.

٨- كان ٥٤% من أفراد العينة الكلية عدد أسرهم ما بين ٥: ٧ أفراد ، ثم ٣٠% من أفراد العينة عدد أفراد أسرهم أقل من ٥ أفراد ، وأخيرًا ١٥,٢% عدد أفراد أسرهم ٨ فأكثر.

٩- وفيما يتعلق بمستوى دخل الأسرة، يلاحظ أن ٣٤% من إجمالي أفراد العينة تراوح مستوى دخل الأسرة لهم ما بين (١٠٠٠- ١٩٩٩)، في حين أن ٢١% من إجمالي عينة البحث تراوح مستوى دخل الأسرة لهم ما بين (٢٠٠٠- ٣٩٩٩)، وكذلك ١٨,٤% من أجمالي عينة البحث تراوح مستوى دخل الأسرة لهم ما بين (٥٠٠- ٩٩٩)، في حين أن ١٣,٤% من إجمالي العينة تراوح مستوى الدخل لهم ما بين (٤٠٠٠ إلى أقل من ٦٠٠٠)، أما من بلغ مستوى دخلهم ٦٠٠٠ وأكثر فمثلوا بنسبة ٧,٦% ، وأخيرًا من كان دخلهم أقل من ٥٠٠ فبلغت نسبتهم ٥,٢%.

١٠-وفيما يتعلق بملكية السكن كان ٥١,٢% يمتلكون منزلا للأسرة أو مقيمون في منزل مملوك للأسرة، وكان ٣١% من إجمالي عينة البحث يمتلكون منزلا شخصيًا، في حين أن ١٧,٨% من إجمالي عينة البحث يقطنون في مساكن بالإيجار.

ثالثًا: وصف أدوات البحث:

تمثلت أداة البحث الرئيسية في مقياس اللاعنف والذي أعده (ميتون، وآخرون،١٩٩٨)، وقام بترجمة وإعداد المقياس للبيئة العربية (الدسوقي، ومبروك، وقابيل).

وصف المقياس وطريقة التصحيح:

يستند مقياس ميتون على فلسفة غاندي والتي تقوم على مفاهيم "ساتياجراها" البحث عن الحكمة والحقيقة، وأهيمزا "اللاعنف"، وأخيرًا تابازيا "الاستعداد لقبول المعاناة". ويتكون المقياس من ٥٥ عبارة تتم الاستجابة عليهم من خلال اختيار من بين خمسة بدائل من الاستجابات التي صممت وفق مقياس ليكرت (تنطبق تمامًا، تنطبق، تنطبق أحيانًا، لا تنطبق، لا تنطبق مطلقا). وتقدر الدرجات ما بين خمسة درجات إلى درجة واحدة فيما عدا البنود العكسية، وينقسم المقياس إلى ستة أبعاد فرعية على النحو التالي:

- البعد الأول "اللاعنف البدني"[1]، وتم التعبير عنه بـ١٦ عبارة، و يعني الرفض الواعي للسلوكيات أو التهديدات بالسلوكيات التي تهدف إلى إلحاق جسدي أو إصابة لشخص أو جماعة أخرى بدلا من استخدام أشكال بديلة لتسوية النزاعات.
- والبعد الثاني "اللاعنف النفسي"[2]،وتم التعبير عنه بـ ١٦ عبارة أيضًا، والذي يعني الرفض الواعي للسلوكيات أو التهديد بالسلوكيات التي تهدف إلأى إذلال أو تخويف،أو باستخدام طرق من شأنها التقليل أو التحقير من الكرامة الإنسانية لشخص أو جماعة أخرى، بدلا من استخدام أشكال بديلة لتسوية النزاعات.
- والبعد الثالث "التوجه القيمي"[3]، وتمثل بأربعة عبارات، ويعني استعداد الفرد للقيام بسلوكيات تهدف إلى تحقيق وضع له يتناسب مع المعايير والقيم والأهداف السائدة في المجتمع.
- وعن البعد الرابع "المساعدة والتعاطف"[4]، وتم التعبير عنه بخمسة عبارات تقيس مدى استعداد الفرد لمساعدة الآخرين.

---

[1] Physical nonviolence.
[2] Psychological nonviolence.
[3] Active value orientation.
[4] Helping/empathy.

- أما البعد الخامس: البحث عن الحقيقة والحكمة "ساتياجراها[1]"، وتمثل في عشر عبارات وتعني البحث النشط عن الحكمة والرغبة في التوصل للحقيقة.

- وأخيرا البعد السادس: المعاناة وتحمل الألم" تابازيا"[2] وتمثل في عشر عبارات تقيس الاستعداد لتحمل المشاق والمعاناة بدلاً من إلحاق الأذى بالآخرين

صدق وثبات المقياس:

أولاً: صدق وثبات المقياس كما عرضه ميتون وزملاؤه

(Mayton,Palmer, James.,1996; Mayton, 2009, 209: 225).

١- تقدير صدق المقياس:

حاول ميتون التأكد من صدق وثبات المقياس من خلال عينة تقنين تراوحت أعمارهم ما بين ١٢: ١٩ سنة، ويعرض مراحل التأكد من صدق الأداة من خلال ذكر الإجراءات المتبعة في هذا الصدد :

أ- الارتباط بين عبارات المقياس ومقياس "كول" و"سين" (kool and sen,1984) وهو يتكون عن ٦٥ عبارة لتقييم استعداد اللاعنف لدى طلاب الجامعة والبالغين.

ب- الارتباط بين عبارات المقياس واستبيان "عبد القدير" والذي تم تطويره من قبل بص وبيري (Buss and perry,1992) وهو يتكون من ٢٩ عبارة تقيس أربعة أبعاد للعدوان "العدوان الجسدي، واللفظي، والغضب، والعدائية".

ج- الارتباط بين عبارات المقياس والنسخة الانجليزية من نموذج "باميد" Bamed للعدوان والذي يطبق على المعلمين بهدف تقدير درجة للتلميذ وتحديد ما إذا كان أعلى أو أقل من المتوسط على سلوكيات عدوانية مختلفة، واشتملت عبارات النموذج على عبارات تشير إلى علاقة التلميذ بالكبار(من يكبرونه سنًا)، وكذلك علاقاته بأقرانه.

د- الإجراء الرابع هو إجراء تقييم ذاتي من قبل الطلاب لنزعاتهم العدوانية من خلال وضع تصوراتهم الذاتية لخمسة اسئلة على التصرفات العدوانية؛ مثل: هل تعتبر نفسك عدوانيًا؟، وذلك باستخدام مقياس تقدر

---

[1] Satyagraha.
[2] Tapasya

درجاته من درجة واحدة (أبدًا) وحتى ١٠ درجات (دائمًا)، وكان الهدف من التقييم الذاتي هو تحديد الدرجة التي ينظر بها المراهقين إلى أنفسهم بأنهم عدوانيين.

واشتملت عينة التقيين على عدد من الذكور والإناث، وأظهرت الارتباطات بين مقياس ميتون والإختبارات السابقة ما يلي:

أ- الارتباط بين خمسة أبعاد فرعية والاختبارات السابقة كانت علاقات طردية، فالمستويات المرتفعة على اختبار ميتون للاعنف ارتبطت طرديًا بالمستويات المرتفعة للمقاييس الأخرى. وأن جميع الارتباطات كانت دالة عندمستوى دلالة ٠,٠١.

ب- ارتبطت الأبعاد الفرعية التالية "اللاعنف الجسدي، واللاعنف النفسي، وساتياجراها" ارتباطًا سلبيًا مع المادية، والعدوان اللفظي، والغضب، والعداء، عند مستوى دلالة ٠,٠١

ج- لم يحقق بعد المساعدة/ التعاطف أي ارتباط ملموس بالعدوان والعدوان اللفظي، والغضب، والعداء. في حين ارتبطت بعد "تابازيا" بشكل ملحوظ مع العداء.

وفي ضوء ما سبق أمكن القول بأن المقياس بقدر عال من الصدق وأن عبارات المقياس تقيس ما أعدت لقياسه.

٢- ثبات المقياس :

استخدم ميتون الاتساق الداخلي لحساب ثبات المقياس من خلال التطبيق على عينة بلغ عددها ٣٧٦ من المراهقين من الجنسين، وكان متوسط أعمارهم ١٣,٥ بانحراف معياري ٠,٩١، وتم حساب معاملات ألفا للأبعاد الفرعية الست للمقياس للعينة بأكملها، وكذلك الذكور والإناث، وأظهر المقياس في مجمله معاملات مرتفعة تراوحت ما بين ٠,٧ : ٠,٩ وهي معاملات مقبولة وتدل على تمتع المقياس بقدر من الاتساق الداخلي.

كما تم استخدم اسلوب إعادة الاختبار على عينة بلغ الذكور فيها نسبة ٥٥% ، وذلك بفاصل زمني بين التطبيق الأول والثاني تراوح ما بين ١٠-١٥ يومًا وحساب معامل الارتباط للأبعاد الفرعية للمقياس، وأظهر المقياس معاملات مرضية تشير في مجملها إلى تمتع المقياس بقدر كاف من الاستقرار. والجدول التالي يوضح معاملات ألفا، ونتائج إعادة الاختبار للعينة الكلية والذكور والإناث.

جدول رقم (٢) يوضح معاملات ألفا، ونتائج إعادة الإختبار للعينة الكلية والذكور والإناث

الأبعاد الفرعية	العينة الكلية		الذكور		الإناث	
	معاملات ألفا	إعادة الاختبار (ن=٨٤)	معاملات ألفا	إعادة الاختبار (ن=٤٦)	معاملات ألفا	إعادة الاختبار (ن=٣٨)
اللاعنف البدني	٠,٩٠٤	٠,٨٨٠	٠,٩٠١	٠,٨٦٨	٠,٨٧٧	٠,٨٧٢
اللاعنف النفسي	٠,٨٦٣	٠,٧٩٥	٠,٨٥٣	٠,٧٠١	٠,٨٣٨	٠,٨٦٦
التوجه القيمي	٠,٣٢٢	٠,٤٧٧	٠,٣٩٧	٠,٤٨٣	٠,١٩٣	٠,٤٦٤
المساعدة والتعاطف	٠,٨٠١	٠,٧٨٩	٠,٧٣٣	٠,٧١١	٠,٨١١	٠,٨٦٣
البحث عن الحقيقة والحكمة	٠,٧٧٢	٠,٨١٨	٠,٧٧٥	٠,٨٣٣	٠,٧٥٤	٠,٨٠٠
المعاناة وتحمل الألم	٠,٧٧٦	٠,٦٤٥	٠,٧٨٢	٠,٦٠٨	٠,٧٥٦	٠,٦٩٧

ثانيًا: تقدير صدق المقياس وثباته في البحث الراهن.

تم تقدير الصدق والثبات للمقياس، وذلك على النحو التالي:

(١) تقدير صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس بطريقتين على النحو التالي

- صدق المحتوى - الصدق العاملي

أولا: صدق المحتوى [1]:

تم إجراء صدق المحتوى للمقياس عن طريق القيام بالإجراءات التالية:

أ- تم الاطلاع على التراث النظري السابق لمفهوم اللاعنف وطرق قياسه، وتحديد التعريف الإجرائي للمفهوم، وتم تعريف اللاعنف إجرائيًا على أنه "عبارة عن الدرجة التي يحصل عليها المشارك من خلال استجابته على عبارات المقياس الذي يعبر عن عدم ميله لاستخدام أساليب العنف البدني والنفسي في حل النزاعات، مع سعيه للوصول إلى الحقيقة ومساعدة الآخرين والتعاطف معهم واستعداده لتحمل المعاناة والألم عن الآخرين.

[1] Content Validity.

ب- تم اختيار مقياس اللاعنف لدانيال ميتون، وتمت ترجمة جميع بنوده من قبل الباحثين، وروعي في الترجمة أن تكون معبرة عن العبارة المقصودة، مع مراعاة شروط إعداد البنود؛ مثل: سهولة القراءة، والبعد عن التعبيرات الخادعة، والصياغات التي تتضمن نفيًا مزدوجًا، وتم عرض الترجمة على متخصصين في اللغة الانجليزية للحكم على صحتها، وتم التعديل في عدد من الصياغات إلى أن تم التوصل للمقياس الراهن بصورته الحالية.

ج- تم طرح تلك البنود المقترحة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس(*) ، مع توضيح الهدف من المقياس، وكذلك التعريف الإجرائي الذي تبناه الباحثين لمفهوم اللاعنف، وطُلب من المحكمين بيان مدى صحة العبارات، وتناسبها مع الهدف الذي وضعت من أجله، مع إدراج التعديلات اللازمة للألفاظ وصياغة العبارات التي تحتاج إلى تعديل.

د- تقييم نتائج تجربة العرض على المحكمين، وتم وضع معيارًا للإبقاء على العبارة داخل المقياس، وهو حصول البند على نسبة اتفاق (٧٥%) فأكثر، بغرض اعتماد صدق بنود المقياس،وقد أشار بعض المحكمين إلى إعادة صياغة بعض العبارات، وحذف عبارات أخرى.

ه- تم إجراء تجربة الصياغة "فهم الألفاظ" لتحديد مستوى فهم عينة البحث للعبارات، عن طريق تطبيق المقياس على عينة تتوافر فيها خصائص عينة البحث الأساسية، وأوضحت نتائج التجربة أن هناك اتفاقا من أفراد العينة على فهمهم للبنود، ولم تواجه العينة الاستطلاعية أية صعوبات في فهم بنود المقياس، أو بعض العبارات الغامضة أوغير المفهومة.

و- تجهيز التعليمات التي تسبق العبارات أو البنود (**).

٢- الصدق العاملي:

تم إجراء التحليل العاملي لبنود المقياس على العينة الكلية وقد تراوحت أعمارهم ما بين ١٦-٤٥ سنة ، وتم التحقق من توافر كافة خصائص العينة الأساسية على عينة التقنين، وذلك بطريقة المكونات الأساسيةPrincipal Components لـ" هوتيللنج"Hottelling وهي من أكثر طرق التحليل العاملي دقة ومميزات، ويستخلص كل عامل فيها أقصى تباين ممكن، وتم وضع

(*)يتوجه الباحثين بالشكر إلى السادة المحكمين للمقياس من تخصصي اللغة الانجليزية من أجل الحكم على سلامة ودقة الترجمة، وكذلك السادة المتخصصين في علم النفس للحكم على مدى سلامة البنود ودقتها.

(**)يمكن الرجوع للمقياس للاطلاع على النسخة النهائية بالتعليمات التي تم إقرارها من قبل المحكمين.

واحد صحيح في الخلايا القطرية، كما تم تدوير المحاور تدويرًا مائلاً بطريقة الكوارتيماكس Quartimax لـ"كايزر"Kaiser .

وسعيًا نحو مزيد من النقاء والوضوح في المعنى السيكولوجي لتشبعات البنود على العوامل تقرر اعتبار التشبع الملائم هو الذي يبلغ (٠,٣) فأكثر وفقا لمحك جيلفورد(فرج، ١٩٨٠،١٥١: ٢١٠). وتم استبعاد العوامل التي يقل جذرها الكامن عن الواحد الصحيح لأنه يشير إلى قدر ضئيل من التباين في المتغيرات. لذا فمن الأجدر استبعاده لعدم دلالته. وبناءً على ذلك تم الحصول على العوامل الخمسة عشر التالية:

جدول رقم(٣) يوضح مكونات مقياس اللاعنف المستخرجة من التحليل العاملي والجذر الكامن ونسبة التباين المفسرة بكل عامل (*) والبنود التي تمثلها بعد التدوير

م	المكون	الجذر الكامن	نسبة التباين	البنود وتشبعاتها على المكونات المستخرجة من التحليل العاملي												
				البند	٣	٥	٦	٨	١٠	١٢	١٤	١٧	١٨	١٩
				التشبع	٠,٤	٠,٥	٠,٤	٠,٥	٠,٣	٠,٣	٠,٤	٠,٤	٠,٣	٠,٦
١	المكون الأول	٩,٢٥	١٦,٨٢	البند	٢٢	٢٩	٣١	٣٤	٣٥	٣٦	٣٩	٤٠	٤١	٤٣
				التشبع	٠,٥	-٠,٥	٠,٦	-٠,٦	٠,٣	٠,٦	٠,٥	٠,٦	٠,٦	٠,٦
				البند	٤٤	٤٥	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥٣	٥٥		
				التشبع	٠,٤	٠,٣	٠,٣	٠,٧	٠,٦	٠,٦	٠,٥	٠,٦		
٢	المكون الثاني	٣,٠٣	٥,٥٢	البند	٢١	٣٠	٤٢	٤٥	٥١	٥٢	٥٤			
				التشبع	٠,٣	٠,٤	٠,٥	٠,٥	٠,٧	٠,٦	٠,٦			
٣	المكون الثالث	٢,٣٧	٤,٣١	البند	٩	١٠	١١	١٣	١٥	١٦	٢٧			
				التشبع	٠,٣	٠,٤	٠,٤	٠,٤	٠,٧	٠,٥	٠,٥			
٤	المكون الرابع	١,٦٩	٣,٠٧	البند	٢٥	٢٦	٢٨							
				التشبع	٠,٦	٠,٥	-٠,٦							
٥	العامل الخامس	١,٦٥	٣,٠١	البند	٢٠	٣٢	٥٤							
				التشبع	٠,٧	٠,٤	٠,٣							
٦	المكون السادس	١,٦٠	٢,٩١	البند	٦	٨	١٢	٣٢						
				التشبع	٠,٥	٠,٣	٠,٥	-٠,٣						
٧	المكون السابع	١,٥٨	٢,٨٨	البند	٧	١٣								
				التشبع	٠,٧	٠,٤								
٨	المكون الثامن	١,٥٢	٢,٧٨	البند	١	٢	٩	٢٣	٥٣					
				التشبع	٠,٣	٠,٦	-٠,٣	٠,٦	٠,٣					
٩	المكون التاسع	١,٤٨	٢,٦٩	البند	٣٣	٣٧	٤٤	٤٦						
				التشبع	-٠,٤	٠,٧	-٠,٣	٠,٣						

(*) للحصول على مصفوفة الارتباطات قبل التدوير وبعده، يرجى الرجوع للباحثان.

تابع / جدول رقم(٣)

م	المكون	الجذر الكامن	نسبة التباين	البنود وتشبعاتها على المكونات المستخرجة من التحليل العاملي										
١٠	المكون العاشر	١,٤٧	٢,٦٨	البند	٣	٢٤	٤٤	٤٦						
				التشبع	٠,٣	٠,٦	٠,٣	٠,٣						
١١	المكون الحادي عشر	١,٤١	٢,٥٧	البند	١	١٣	١٧	١٨						
				التشبع	-٠,٣	٠,٣	٠,٥	٠,٥						
١٢	المكون الثاني عشر	١,٤١	٢,٥٦	البند	٤	١٠								
				التشبع	٠,٦	٠,٤								
١٣	المكون الثالث عشر	١,٣١	٢,٣٩	البند	٣	٣٠	٤٧							
				التشبع	٠,٣	٠,٣	٠,٥							
١٤	المكون الرابع عشر	١,٣١	٢,٣٨	البند	١٤	٢٢	٢٦	٣٩						
				التشبع	٠,٥	٠,٤	-٠,٣	٠,٣						
١٥	المكون الخامس عشر	١,٢٤	٢,٢٧	البند	٣٨									
				التشبع	٠,٨									

ويشير الجدول السابق إلى التالي:

- المكون الأول: وهو عامل قطبي استوعب ١٦,٨٢% من التباين الارتباطي. وتشبع عليه ٢٧ بند موجب، وبندين فقط بشكل سالب.
- المكون الثاني: وهو عامل نقي استوعب٥,٥٢% من التباين الارتباطي.
- المكون الثالث: وهو عامل نقي استوعب٤,٣١% من التباين الارتباطي.
- المكون الرابع: وهو عامل قطبي استوعب٣,٠٧% من التباين الارتباطي. وتشبع عليه بندين بشكل موجب، وبند واحد فقط بشكل سالب.
- المكون الخامس: وهو عامل نقي استوعب٣,٠١% من التباين الارتباطي.
- المكون السادس: وهو عامل قطبي استوعب٢,٩١% من التباين الارتباطي. وتشبع عليه ثلاثة بنود بشكل موجب، وبند واحد فقط بشكل سالب.
- المكون السابع: وهو عامل نقي استوعب٢,٨٨% من التباين الارتباطي.
- المكون الثامن: وهو عامل قطبي استوعب٢,٧٨ % من التباين الارتباطي. وتشبع عليه أربعة بنود بشكل موجب، وبند واحد فقط بشكل سالب.

- المكون التاسع: وهو عامل قطبي استوعب٢,٦٩% من التباين الارتباطي. وتشبع عليه بندين بشكل موجب، وبندين بشكل سالب.
- المكون العاشر: وهو عامل نقي استوعب٢,٦٨% من التباين الارتباطي.
- المكون الحادي عشر: وهو عامل قطبي استوعب٢,٥٧% من التباين الارتباطي. وتشبع عليه ثلاثة بنود بشكل موجب، وبند واحد فقط بشكل سالب.
- المكون الثاني عشر: وهو عامل نقي استوعب٢,٥٦ % من التباين الارتباطي.
- المكون الثالث عشر: وهو عامل نقي استوعب٢,٣٩ % من التباين الارتباطي.
- المكون الرابع عشر: وهو عامل قطبي استوعب٢,٣٨ % من التباين الارتباطي. وتشبع عليه.ثلاثة بنود بشكل موجب، وبند واحد فقط بشكل سالب.
- المكون الخامس عشر: وهو عامل نقي استوعب٢,٢٧ % من التباين الارتباطي.

وحين حللنا هذه المكونات الخمسة عشر، والتي ينتظم فيها خمسة وخمسون بندًا، على مستوى العينة الكلية المكونة من (٥٠٠) مشارك من مستويات عمرية وتعليمية وثقافية واجتماعية متباينة توصلنا إلى عوامل خمسة رئيسية كما سيتضح لاحقًا.

ومن خلال الجدول السابق الذي يمثل تشبعات بنود مقياس اللاعنف على المكونات الخمسة عشر للمقياس يتضح أن جميع البنود قد تشبعت على المكونات الفرعية، وبذلك تكون جميع بنود المقياس (٥٥ بندًا) قد انتظمت في خمسة عشر مكونًا فرعيًا مما يشير إلى وجود بناء نظري خلف المقياس مما يعد مؤشرًا على صدقه.

تقدير ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين: معامل ألفا- كرونباخ ، وطريقة القسمة النصفية (فردى/ زوجي) وتصحيح الطول باستخدام معادلة " سبيرمان– براون" في حالة تساوي نصفي الاختبار، ومعادلة جوتمان في حالة عدم تساوي نصفي الاختبار ،كما في الجدول التالي:

جدول رقم(٤) يوضح معاملات ثبات مقياس اللاعنف

أبعاد المقياس	معامل ثبات القسمة النصفية	معامل ثبات ألفا-كرونباخ
البعد الأول	٠,٧٨	٠,٨٤
البعد الثاني	٠,٦٤	٠,٧٥
البعد الثالث	٠,٥٨	٠,٥٨
البعد الرابع	٠,٥٢	٠,٥٢
البعد الخامس	٠,٣٢	٠,٣٢

ويتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات مقبولة، ويُلاحظ أنها متقاربة في الطريقتين، كما يلاحظ انخفاض معامل ثبات البعد الخامس؛ حيث بلغت قيمة معامل الثبات ٠,٣٢ وربما يرجع هذا لانخفاض عدد البنود الممثلة لهذا البعد، ويمكن القول بصفة عامة أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

رابعًا: إجراءات البحث:

تم تطبيق المقياس بصورة جماعية، وفي بعض الحالات تم التطبيق بصورة فردية، مع التأكيد على المشاركين بأن مشاركتهم اختيارية وأن استجاباتهم لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. وكان التطبيق في أماكن تواجد المشاركين، واستغرق تطبيق الاستمارة الواحدة ما يقرب من ٢٠ دقيقة إلى ٣٠ دقيقة، تخللها بعض الاستفسارات عن بعض البنود وتم إيضاحها للمشاركين من قبل فريق البحث، الذي عاون الباحثين في التطبيق، وذلك بعد التأكد من فهم فريق العمل لكافة بنود المقياس وظروف التطبيق، حيث تم التطبيق بمحافظات متعددة كما تم إيضاحه سابقًا بوصف عينة البحث.

خامسًا: الأساليب الإحصائية:

تم استخدام بعض التحليلات الإحصائية اللازمة التي تتناسب مع مشكلة البحث وفروضه، وذلك باستخدام حزمة البرامج الإحصائية والمعروفة باسم (SPSS)، وتمثلت الطرق والأساليب الإحصائية والتي تتمثل في الإحصاءات الوصفية، والاستدلالية على النحو التالي:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

- حساب معاملي الالتواء والتفلطح للتأكد من اعتدالية التوزيع على اختبارات البحث، حيث وجد أن معامل الالتواء لا يزيد عن الواحد الصحيح سواءً كان إيجابيًا، أو سلبيًا، وكذلك معامل التفلطح لا تزيد قيمته عن الدرجة ٣ وهو ما يشير إلى اقتراب بيانات الأفراد من التوزيع الاعتدالي، وبناءً عليه يمكن الاطمئنان إلى استخدام الأساليب الإحصائية البارامترية والتي تتناسب مع مشكلة البحث وفروضه؛ مثل:
  - التحليل العاملي من الدرجة الأولى والثانية.
  - اختبار تحليل التباين الأحادي في اتجاه واحد.
  - اختبار(ت) لدلة الفروق بين المتوسطات.

عرض النتائج

نتائج الفرض الأول:

للتحقق من صحة الفرض الأول الذي يشير إلى أن متغير اللاعنف ينتظم في أبعاد لدى أفراد العينة الكلية، تم تحليل المكونات الخمسة عشر التي ينتظم فيها خمسة وخمسون بندًا، وتم تقرير تلك المكونات من خلال التحليل العاملي من الدرجة الأولى. والذي سبق الإشارة إليه أثناء عرض تقدير صدق المقياس، وتم إجراء تحليل عاملي من الدرجة الثانية على تلك المكونات الخمسة عشر، وذلك على مستوى العينة الكلية المكونة من (٥٠٠ مشارك) من الذكور والإناث من مستويات عمرية وتعليمية وثقافية وحالة اجتماعية متباينة، وقد تم التوصل إلى عوامل خمسة رئيسية كما هو موضح بالجداول على النحو التالي:

جدول رقم(٥) يوضح العوامل الرئيسية المدورة لمقياس اللاعنف لدى العينة الكلي

م / العامل	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
١	المكون الأول	المكون الثاني	المكون الثالث	المكون الرابع	المكون العاشر
٢	المكون الحادي عشر	المكون الخامس	المكون السادس	المكون الثامن	المكون الرابع عشر
٣	المكون الخامس عشر	المكون السابع	المكون التاسع	المكون الثالث عشر	
٤		المكون الثاني عشر			
الجذر الكامن	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠	١,٠٠٠
نسبة التباين المفسرة بكل عامل	٦,٦٦٧	٦,٦٦٧	٦,٦٦٧	٦,٦٦٧	٦,٦٦٧

وعلى هذا فتتمثل الأبعاد السابقة في أرقام البنود التالية:

جدول رقم(٦) يوضح العوامل الرئيسية الخمس وبنودها لمقياس اللاعنف لدى العينة الكلية

م	العوامل	البنود														
١	اللاعنف النفسي والتوجه نحو اللاعنف البدني البسيط	١	٣	٥	٨	١٧	١٨	١٩	٢٢	٢٩	٣١	٣٤	٣٥			
		٣٦	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٣	٤٤	٤٨	٤٩	٥٠	٥٣	٥٥			
٢	التوجه القيمي نحو التعاطف وتحمل المعاناة عن الآخرين	٤	٧	١٠	١٣	٢٠	٢١	٣٠	٣٢	٤٢	٤٥	٥١	٥٢	٥٤		
٣	البحث عن الحقيقة لمساعدة الآخرين	٦	٩	١١	١٢	١٥	١٦	٢٧	٣٣	٣٧						
٤	التوجه نحو اللاعنف البدني	٢	٢٣	٢٥	٢٦	٢٨	٤٧									
٥	التوجه نحو عدم مشاهدة مظاهر العنف	١٤	٢٤	٤٦												

نتائج الفرض الثاني:

للتحقق من صحة الفرض الثاني الذي يشير إلى أن أبعاد اللاعنف لا تختلف باختلاف الثقافات الفرعية"محافظات وجه قبلي"سوهاج، بني سويف"، مقابل محافظات وجه بحري " القاهرة، المنوفية، الإسكندرية"، تم استخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية من أجل المقارنة بين مجموعتي البحث على النحو التالي:

جدول (٧) يوضح نتائج الفروق بين محافظات وجه قبلي ومحافظات وجه بحري في أبعاد اللاعنف

أبعاد اللاعنف	محافظات وجه قبلي(ذكور، وإناث)			محافظات وجه بحري(ذكور، وإناث)			قيمة ت	الدلالة
	ن١	م١	ع١	ن٢	م٢	ع٢		
البعد الأول	٢٠٠	٨٨,٠٥	١١,٩٥	٣٠٠	٨٦,٧١	١٣,٧٦	١,١٢	٠,٢٦
البعد الثاني		٥٠,٧٨	٦,٨٨		٥٠,٥١	٦,٧١	٠,٤٤	٠,٦٥
البعد الثالث		٣٤,٥٣	٤,٢٦		٣٣,٤٤	٤,٧٦	٢,٦٠	*٠,٠٠٩
البعد الرابع		٢٠,٠٠	٢,٧١		٢٠,١٣	٢,٧٦	-٠,٥١	٠,٦٠
البعد الخامس		١٠,٦٦	٢,٥٣		١٠,٥٧	٢,٤٧	٠,٤١	٠,٦٧

* دالة

ويشير الجدول السابق إلى :- عدم وجود فروق بين محافظات وجه قبلي ومحافظات وجه بحري في أبعاد اللاعنف فيما عدا البعد الثالث "البحث عن الحقيقة لمساعدة الآخرين "، حيث كانت قيمة(ت) دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٩ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥ مما يشير إلى وجود فروق بين المجموعتين في البعد الثالث، وكانت الفروق في اتجاه محافظات الوجه القبلي. مما يشير إلى تحقق فرض البحث جزئيًا.

نتائج الفرض الثالث:

للتحقق من صحة الفرض الثالث الذي يشير إلى أن أبعاد اللاعنف لا تختلف باختلاف النوع تم استخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية من أجل المقارنة بين مجموعتي البحث على النحو التالي:

جدول (٨) يوضح نتائج الفروق بين الذكور والإناث في أبعاد اللاعنف

أبعاد اللاعنف	الذكور			الإناث			قيمة ت	الدلالة
	ن١	م١	ع١	ن٢	م٢	ع٢		
البعد الأول	٢٣٣	٨٥,٤٣	١٤,٥٨	٢٦٧	٨٨,٨٢	١١,٣٧	٢,٩١-	*٠,٠٠٤
البعد الثاني		٥٠,٤٨	٦,٩٣		٥٠,٧٣	٦,٦٤	٠,٤٠-	٠,٦٨
البعد الثالث		٣٣,٩٤	٤,٥٣		٣٣,٨٢	٤,٦٦	٠,٣٠	٠,٧٦
البعد الرابع		٢٠,٠٩	٢,٨٦		٢٠,٠٧	٢,٦٤	٠,٠٦	٠,٩٥
البعد الخامس		١٠,٥١	٢,٥٣		١٠,٦٩	٢,٤٦	٠,٨١-	٠,٤١

* دالة

ويشير الجدول السابق إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد اللاعنف باستثناء البعد الأول" اللاعنف النفسي والتوجه نحو اللاعنف البدني البسيط "، حيث كانت قيمة(ت) دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٤ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥ مما يشير إلى وجود فروق بين المجموعتين ، وكانت الفروق في اتجاه الإناث. مما يشير إلى تحقق فرض البحث جزئيًا.

نتائج الفرض الرابع:

للتحقق من صحة الفرض الرابع الذي يشير إلى أن أبعاد اللاعنف لا تختلف باختلاف موطن الإقامة تم استخدام اختبار(ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية من أجل المقارنة بين مجموعتي البحث على النحو التالي:

جدول (٩) يوضح نتائج الفروق بين الريفيين والحضريين في أبعاد اللاعنف

أبعاد اللاعنف	الريفيين			الحضريين			قيمة ت	الدلالة
	ن١	م١	ع١	ن٢	م٢	ع٢		
البعد الأول	٢١١	٨٨,٠٨	١٢,٣٥	٢٨٩	٨٦,٦٣	١٣,٥٥	١,٢٢	٠,٢٢
البعد الثاني		٥٠,٥٤	٦,١٣		٥٠,٦٧	٧,٢٢	٠,٢١-	٠,٨٣
البعد الثالث		٣٤,٢٨	٤,٤٥		٣٣,٥٨	٤,٦٨	١,٦٧	٠,٠٩
البعد الرابع		٢٠,٠٣	٢,٥٧		٢٠,١١	٢,٨٦	٠,٣٤-	٠,٧٣
البعد الخامس		١٠,٧٢	٢,٣٥		١٠,٥٢	٢,٥٩	٠,٨٦	٠,٣٩

ويشير الجدول السابق إلى عدم وجود فروق بين الريفيين والحضريين في أبعاد اللاعنف حيث كانت قيمة (ت) غير دالة على جميع أبعاد اللاعنف. مما يشير إلى تحقق فرض البحث.

نتائج الفرض الخامس:

للتحقق من صحة الفرض الخامس الذي يشير إلى أن أبعاد اللاعنف لا تتباين بتباين مستوى التعليم (أقل من المتوسط، وتعليم متوسط، وتعليم عالي، ودراسات عليا).وتم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه من أجل المقارنة بين مجموعات البحث المتعددة، كما يلي:

جدول رقم (١٠) يوضح نتائج الفروق في أبعاد اللاعنف وفقا لمستوى التعليم

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	P.Value
البعد الأول	بين المجموعات	٦٤٠,٤٢	٣	٢١٣,٤٧	١,٢٥	٠,٢٩٠
	داخل المجموعات	٨٤٦١٢,٣٢	٤٩٦	١٧٠,٥٨		
	الإجمالي	٨٥٢٥٢,٧٤	٤٩٩			
البعد الثاني	بين المجموعات	٦٨٠,١٩	٣	٢٢٦,٧٣	٥,٠٥	*٠,٠٠٢
	داخل المجموعات	٢٢٢٣٧,٦٠	٤٩٦	٤٤,٨٣		
	الإجمالي	٢٢٩١٧,٨٠	٤٩٩			
البعد الثالث	بين المجموعات	١٣٨,٨٧	٣	٤٦,٢٩	٢,٢٠	٠,٠٨٠
	داخل المجموعات	١٠٤٠٣,١٦	٤٩٦	٢٠,٩٧		
	الإجمالي	١٠٥٤٢,٠٣	٤٩٩			
البعد الرابع	بين المجموعات	٧,٦٦	٣	٢,٥٥	٠,٣٣	٠,٧٩٠
	داخل المجموعات	٣٧٥١,٩٧	٤٩٦	٧,٥٦		
	الإجمالي	٣٧٥٩,٦٣	٤٩٩			
البعد الخامس	بين المجموعات	١٠٠,١٠	٣	٣٣,٣٦	٥,٤٩	*٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٣٠١١,٠٦	٤٩٦	٦,٠٧		
	الإجمالي	٣١١١,١٦	٤٩٩			

* دالة

ويشير الجدول السابق إلى:

- عدم دلالة الفروق بين المستويات التعليمية المختلفة (أقل من المتوسط، والتعليم المتوسط ، والتعليم العالي ، ومرحلة الدراسات العليا) في البعد الأول والثالث والرابع.
- في حين كانت هناك فروقا دالة في البعدين الثاني" التوجه القيمي نحو التعاطف وتحمل المعاناة عن الآخرين"، والخامس "التوجه نحو عدم مشاهدة مظاهر العنف".وذلك بين المجموعات المختلفة للبحث"مستويات التعليم المختلفة" ، وداخل المجموعات "الأفراد داخل كل مجموعة على حدة" ؛ حيث أن قيمة P.Value كانت أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥ وهذا يشير إلى أن هناك اثنين على الأقل من

المتوسطات غير متساوية. بمعنى أن هناك مجموعتين غير متساويتن في درجات هذا البعد.

- ولتحديد مصدر الفروق بين المجموعات تم عمل المقارنات البعدية[1] بحساب اختبار: "شيفيه"Scheffe، وهو أكثر الطرق مرونة ويتصف بالقوة الإحصائية وأنه أكثر تحفظا، كما يمكن استخدامه لإجراء مقارنات زوجية أو ثنائية[2]، وإجراء مقارنات مجمعة[3]؛ بالإضافة إلى استخدامه في حالة العينات المتساوية والعينات غير المتساوية، وقد أوضحت نتائجه ما يلي:

جدول رقم (١١) يوضح نتائج المقارنات المتعددة

البعد	المقارنات الثنائية	متوسط الفرق	P.Value
الثاني	تعليم أقل من المتوسط/ تعليم متوسط	٠,٨٩-	٠,٦٩
	تعليم أقل من المتوسط/ تعليم عالي	٣,٤٣-	٠,١١
	تعليم أقل من المتوسط/ الدراسات العليا	٠,٢٣-	٠,٩٢
	تعليم متوسط/ تعليم عالي	*٢,٥٣-	٠,٠٠٣
	تعليم متوسط/ الدراسات العليا	٠,٦٥	٠,٦٥
	تعليم عالي/ الدراسات العليا	*٣,١٩	٠,٠١
الخامس	تعليم أقل من المتوسط/ تعليم متوسط	*٢,٤٦-	٠,٠٠٣
	تعليم أقل من المتوسط/ تعليم عالي	*٢,٦٩-	٠,٠٠٠
	تعليم أقل من المتوسط/ الدراسات العليا	*٢,٤٨-	٠,٠٠٦
	تعليم متوسط/ تعليم عالي	٠,٥٠-	٠,١١
	تعليم متوسط/ الدراسات العليا	٠,٠٢-	٠,٩٦
	تعليم عالي/ الدراسات العليا	٠,٤٨-	٠,٣١

ويشير الجدول السابق إلى التالي :

- فيما يتعلق بالبعد الثاني"التوجه القيمي نحو التعاطف وتحمل المعاناة عن الآخرين"، يتضح أن هناك اختلاف معنوي بين المجموعة الأولى"أصحاب التعليم المتوسط"،والمجموعة الثانية "أصحاب التعليم العالي"،حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠٠٣ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥،وكانت الفروق في اتجاه أصحاب التعليم العالي؛ حيث

[1] Post Hoc Tests.
[2] Pairwise Comparisons.
[3] Compound Comparisons.

بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ٥١,٢٣، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأصحاب التعليم المتوسط ٤٨,٦٩.

- كما تشير نتائج المقارنات البعدية إلى أن هناك اختلاف معنوي بين "أصحاب التعليم العالي"،ومن هم في مرحلة "الدراسات العليا" ،حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠١ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥،وكانت الفروق في اتجاه أصحاب التعليم العالي؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ٥١,٢٣، في حين بلغ المتوسط الحسابي لمرحلة الدراسات العليا ٤٨,٠٣
- ويفهم مما سبق أن الفروق في البعد الثاني إنما يمكن أن نعزوها إلى طبيعة المرحلة التعليمية ؛حيث ارتبطت الفروق بالمراحل المرتفعة من التعليم.
- أما فيما يتعلق بالبعد الخامس"التوجه نحو عدم مشاهدة مظاهر العنف"، فيتضح من الجدول السابق أن هناك اختلاف معنوي بين أصحاب التعليم "الأقل من المتوسط"، مقارنة بأصحاب "التعليم المتوسط"،حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠٠٣ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥،وكانت الفروق في اتجاه أصحاب التعليم المتوسط؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ١٠,٢٦، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأصحاب التعليم الأقل من المتوسط ٧,٨٠
- كما تشير نتائج المقارنات البعدية إلى أن هناك اختلاف معنوي بين أصحاب التعليم "الأقل من المتوسط"، مقارنة بأصحاب "التعليم العالي"،حيث كانت قيمة P.Value أقل من ٠,٠٠١ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥،وكانت الفروق في اتجاه أصحاب التعليم العالي؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ١٠,٧٦، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأصحاب التعليم الأقل من المتوسط ٧,٨٠
- كما تشير نتائج المقارنات البعدية إلى أن هناك اختلاف معنوي بين أصحاب "التعليم الأقل من المتوسط"، مقارنة بأصحاب "مرحلة الدراسات العليا"،حيث كانت قيمة P.Value ٠,٠٠٦ وهي أقل من مستوى المعنوية ٠,٠٥،وكانت الفروق في اتجاه أصحاب التعليم من ذوي مرحلة الدراسات العليا؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لها ١٠,٢٨، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأصحاب التعليم الأقل من المتوسط ٧,٨٠.

- ويفهم مما سبق أن الفروق في البعد الخامس يمكن أن نعزوها إلى المستويات التعليمية، حيث كانت جميع الفروق دالة في اتجاه المراحل العليا من التعليم.

نتائج الفرض السادس:

للتحقق من صحة الفرض السادس الذي يشير إلى أن أبعاد اللاعنف تعد مكونات عبر ثقافية، وللتحقق من هذا الفرض تمت المقارنة بين أبعاد اللاعنف في الثقافة المحلية والتي أفرزتها نتائج البحث الحالي، وأبعاد اللاعنف كما ظهرت في دراسات معد المقياس الأصلي.

وقد تمثلت أبعاد اللاعنف في البيئة الأجنبية وفق ما ورد بالمقياس الأصلي في ستة أبعاد فرعية ، في حين تمثل اللاعنف في خمسة أبعاد فرعية في البيئة المصرية على النحو التالي:

أبعاد اللاعنف	
البيئة الأجنبية (المقياس الأصلي)	البيئة المصرية
اللاعنف البدني	اللاعنف النفسي والتوجه نحو اللاعنف البدني البسيط
اللاعنف النفسي	
التوجه القيمي	التوجه القيمي نحو التعاطف وتحمل المعاناة عن الآخرين
المساعدة والتعاطف	البحث عن الحقيقة لمساعدة الآخرين
البحث عن الحقيقة	التوجه نحو اللاعنف البدني
المعاناة وتحمل الألم	التوجه نحو عدم مشاهدة مظاهر العنف

ويشير الجدول السابق إلى التالي :

- جاء المكون النفسي كمكون أول في الثقافة المحلية، في حين جاء مكون اللاعنف البدني كمكون أول في الثقافة الأجنبية.
- هناك تداخل بين المكون النفسي والمكون البدني وخاصة فيما يتعلق باللاعنف البدني البسيط وذلك في البيئة المحلية؛ حيث تشبع على هذا العامل عشرة بنود تعكس التوجه نحو اللاعنف البدني البسيط في العينة الكلية، وقد تشبع على هذا العامل في الثقافة المحلية ٢٤ بندًا في حين تشبع ١٦ بندًا في العامل النفسي في الثقافة الأجنبية.

- لم يظهر مكون التوجه نحو اللاعنف البدني نهائيًا، مما يعكس خصوصية الثقافة المحلية.
- ظهر التوجه القيمي في مجال التعاطف ومساعدة الآخرين وتحمل الألم عنهم، ولم يظهر بوجه عام كما ظهر في الثقافة الأجنبية.
- ظهر عامل عدم التوجه السلبي نحو نماذج العنف التي يقابلها الفرد في حياته أو على وسائل الإعلام.

مناقشة نتائج البحث :

هناك صعوبات تواجهها بحوث العنف في العلوم الاجتماعية، فالعنف ذاته موجود في كل مكان، ونحن نواجه هذا العنف في كل المسائل الكبيرة والصغيرة، على الصعيدين الوطني والدولي، ويحدث العنف في بيئات سياسية واجتماعية كالمدرسة، والأسرة، والشارع، والأماكن العامة، وضد الأطفال والنساء. ويتخذ العنف – كجريمة- صورًا؛ مثل: القتل المتعمد وغير المتعمد. وقد يكون للعنف دوافع سياسية؛ مثل: الإرهاب، والاغتيالات، والتعذيب، والاضطهاد. ومن الجدير بالذكر أنه لا يوجد مكان في العالم يخلو من العنف؛ إذ لا تخلو ثقافة من العنف، وهو مع ذلك مدان من الجميع، وهو عنصر أساسي وسمة أساسية لكثير من مؤسساتنا الاجتماعية في معظم أنحاء العالم، ويتواجد في الشئون الأسرية والدينية، وكذلك يمتلىء التاريخ السياسي بأحداث عنف مختلفة الأغراض(Imbusch, 2003, 14:15).

وتحتاج ظاهرة العنف التي تحدث وقائعها كل يوم في مجتمعاتنا إلى تأمل جديد يستهدف تقديم تفسيرات مقنعة لهذه الظاهرة. وإذا كانت واقعة العنف تعبر عن حالة كائنة بين الرفض وعدم التكيف من ناحية، وضغط المصادر المولدة للتوتر الذي يحتاج إلى تصريف من ناحية أخرى، فنلاحظ أن معدلات العنف في السنوات الأخيرة قد تزايدت بكثافة عالية على الصعيد الدولي والإقليمي والمحلي، وأن هذه الكثافة العالية تعد وظيفة أو نتيجة لفاعلية متغيرات عديدة منها على سبيل المثال الزيادة السكانية، ومحدودية الموارد الاقتصادية، حالة الإقصاء والتهميش لبعض الفئات الاجتماعية (ليلة،٢٠٠٧، ٢١٠: ٢٢).

ولتجنب أن تصبح الحرب وأشكال العنف الأخرى في النزاعات الحادة الحل النهائي للدفاع عن المبادئ والمعتقدات والمجتمع والوجود علينا أن نوفر بديلاً قويًا للسيطرة على النزاع بحيث يضع هذا البديل أمامنا فرصة للنجاح أو تفوق خيار العنف (شارب، ب ت،٢).

ومن خلال مجمل النتائج التي توصل إليها هذا البحث يمكن القول بأن متغير اللاعنف قد انتظم في خمسة عوامل رئيسية، والتي تتسق مع ما أشار اليه الباحثين من سمات للشخصية غير العنيفة، كما ظهر في عامل اللاعنف النفسي والتوجه نحو اللاعنف البدني البسيط حيث جاء هذا العامل متسقًا مع ما ورد في الإطار النظري بأن الشخصية المسالمة تتميز بنبذها للعنف والتي يمكن أن تعزى لمعايير أخلاقية وما تتميز به هذه الشخصية من اعتدالية، حيث تميل الشخصية المسالمة لعدم الإذاءة النفسية وعدم الرغبة في الشر تجاه الآخرين.

ويمكن تلخيص الاعتدالية باعتبارها سمة من سمات الشخصية اللاعنيفة على أنها الميل بعدم الشعور نحو التصرف بطريقة تشير إلى الكراهية والضغينة، وعدم الاستياء، وعدم الرغبة في الشر تجاه الآخر، وعدم الشعور بالحقد والانتقام، وألا يفرض الشخص نفسه على الأخر، وهذه الخصائص ضرورية من أجل الامتناع عن استخدام العنف.

أيضًا جاء عامل التوجه القيمي نحو التعاطف وتحمل المعاناة عن الآخرين، بمثابة تأكيد على ما ورد بفلسفة غاندي- كما سبق وأشرنا- في أن الشخصية المسالمة "غير العنيفة" لديها القدرة على التوحد مع الأشخاص وبصفة خاصة مع الضعفاء والذين لا يمكنهم الدفاع عن أنفسهم، وما نعنيه بالتوحد ليس مجرد أن تعرف معاناة الآخرين، فيمكن أن يعرف المرء معاناة شخص آخر بدون توحد مع معاناته، ولهذا فالتقمص الوجداني هو معرفة مقترنة بالتوحد، وهو القدرة على رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخرين، وأن يضع المرء نفسه محل الآخرين حين يستمتعون وحين يعانون. وكذلك الميل إلى تحمل التضحيات من أجل تقليل معاناة الآخرين، فالمعاناة من الإصابة لشخص ما هي جوهر اللاعنف حسبما سبق وأشار غاندي، وتعد تلك السمة من الفوارق الأخلاقية الجذرية بين الشخصية العنيفة واللاعنيفة حيث أنه تهدف إلى منع العنف حتى في حالات الصراعات الشديدة مع الأشخاص والجماعات.

كما جاء عامل البحث عن الحقيقة لمساعدة الآخرين بطريقة تتسق أيضًا مع الفلسفة التي بني عليها المقياس الأساسي والتي تتكوم من البحث عن الحقيقة والنضال من أجل الدفاع عنها من خلال الإدراك الذاتي للقيم السليمة في مواقف الصراع وإدراك حقيقة كل طرف مشترك في الموقف الصراعي.

وعن عامل التوجه نحو اللاعنف البدني فجاءت نتائجه متسقا مع فلسفة غاندي من أن سلوك الشخص المسالم يقوم على رفض الإيذاء البدني أو رفض السماح بوجود الظلم أو الضرر. فالشخص غير العنيف إنما يحمل داخله معايير أخلاقية تمنعه من اللجوء إلى العنف.

وفيما يتعلق بعامل التوجه نحو عدم مشاهدة مظاهر العنف فهو يتسق مع مفهوم توارث العنف أو انتقال العنف بين الأجيال[1](دسوقي، و سلطان، ٢٠٠٢)، والذي يشير إلى أن الأطفال الذين شاهدوا العنف من الوالدين أو الذين تعرضوا للعنف بطريقة مباشرة في مرحلة الطفولة من المحتمل أن يتسموا بعد ذلك بالعنف.

وقد أشارت النتائج إلى أن المنتمين لمحافظات الوجه القبلي من الذكور والإناث يتميزون بالبحث عن الحقيقة لمساعدة الآخرين مما يعكس بميل هؤلاء الأفراد وقيامهم بسلوك إيثاري (خريبة، و البقمي، ٢٠١٥)، ناتج عن شعور الفرد بالآخر، والتعاطف وإدراك معاناته لتعزيز العلاقة معه. ويمكن أن تعزى تلك النتيجة إلى طبيعة التكوين الأسري والعائلي الذي ينشأ فيه الفرد، ويمكن إرجاع ذلك إلى زيادة المسئولية الاجتماعية في محافظات الوجه القبلي عن الوجه البحري، فالفرد يعد نفسه مسئولاً عن نفسه وعن وأسرته وأصدقائه ودينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل المشكلات التي ربما يتعرض لها من حوله(قاسم،٢٠٠٨).

وقد يشعر الأفراد بواجبهم الاجتماعي تجاه أنفسهم ومن يعيشون معهم من أبناء مجتمعهم، وهنا تبرز أهمية المسئولية الاجتماعية كونها تمثل التزامًا عقليًا واجتماعيًا ودينًا، وما يستتبع ذلك اهتمام الفرد بحل مشكلاته ومشكلات المحيطين به انطلاقًا من فكرة مسئوليته الاجتماعية.

كما أشارت النتائج إلى تميز الإناث بالمسالمة والتسامح وبالتوجه المنخفض نحو العنف البدني البسيط مقارنة بالذكور، وتتسق مع ما أشار إليه هامبي Hamby و شوجرمان Sugarma ١٩٩٩ من أن الذكور أكثر ارتكابًا لأشكال العنف التي تتسم بالشدة والخطورة مقارنة بالإناث. كما أشار فورد Wofferd و إليوت Elliot ١٩٩٧ أن التنشئة الاجتماعية المبكرة للذكر والأنثى تميل إلى تعليم الذكور لأن يكونوا شركاء مسيطرين، وأن يستخدموا القوة للمحافظة على هذه السيطرة مما يجعل هؤلاء الذكور أكثر استعدادًا لأن يتسموا بالعنف (دسوقي، و سلطان، ٢٠٠٢).

وتؤكد هذه النتيجة بصفة عامة النتائج المستقرة في التراث والتي أشارت إليها نتائج الدراسات بأن الإناث أقل تأييدًا للحرب ولاستخدام القوة لتسوية الصراعات (verba et al, 1967;larson, knud, et al,1988;

[1] Intergenerational Transmission of Violence.

schrseder& Eugene,1993;clyde, et al, 1996 ;bendyna, et al , 1996) وترجع غالبية الدراسات الفروق إلى التنشئة الاجتماعية السياسية السائدة في المجتمع كإطار تفسيري، فمن خلال عمليات التنشئة يتم اكتساب السلوك المناسب لكل جنس من خلال ميكانيزمات التعلم الاجتماعي، حيث تشارك مؤسسات التنشئة المختلفة (الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام، وجماعات الأقران) في تنمية السمات اللازمة لكل دور جنسي؛ بحيث يظهر الذكور قدرًا أكبر من العدوان، وتحقيق الذات حيث يتم تنشأتهم بحيث يتخذوا أسلوب المنافسة والعدائية في حياتهم؛ مما يجعلهم بعد ذلك ذوي اتجاه إيجابي نحو العنف والحرب، بينما يتعلم الإناث مهارات التعبير، وتقديم الرعاية لتسهيل الواجبات المنزلية، ورعاية الأطفال (دسوقي، و عبد الوهاب، ٢٠١١).

كما عكست النتائج عدم وجود فروق بين الثقافتين الفرعيتين "ثقافة الريف، وثقافة الحضر"في أبعاد المقياس، ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن طبيعة المجتمع المصري في هذه الآونة تشير إلى إندثار الفوارق الواضحة بين المناطق الريفية والحضرية. نتيجة عوامل عديدة؛ منها: الهجرة الداخلية، وانتشار التكنولوجيا الحديثة، وتأثير وسائل الإعلام.

ونخلص من هذه النتيجة إلى القول بأنه ربما لم تعد هناك فوارق ملموسة بين من يسكنون الريف، ومن يسكنون الحضر، يمكن أن نعزوها إلى طبيعة البيئة الجغرافية، ولكن احتمالية أن يصبح الأفرد عنيفين أم غير عنينفين يعود لأدوار مؤسسات الدولة، وما يمكن أن تحققه من مجهودات لتلبية احتياجات المواطنين، والعمل على إشباع رغباتهم، وهذا هو الحد الفاصل.

كما أشارت النتائج إلى أن الأفراد ذوي المستويات العالية من التعليم يتميزون بالتوجه القيمي نحو التعاطف ومساعدة الآخرين، ونبذ العنف مقارنة بأصحاب التعليم المنخفض أو المتوسط، وتلك النتيجة تعكس أثر التعليم ودوره في نبذ العنف والتطرف، وهنا نؤكد على ما أشار إليه عديد من الباحثين والدراسات التي اهتمت بدور التعليم في التصدي للظواهر المجتمعية وعلى رأسها العنف والتطرف، والعمل على نشر ثقافة مناهضة للعنف تقوم على استخدام مفاهيم التفاوض والحوار والسلام بدلاً من التطرف والتعصب.

ويذكر "جيروم فرانك" أن غالبية الناس لا ينظرون إلى السلام على أنه أسمى القيم، فالناس والجماعات والحكومات لا يرفضون العنف إذا كان هذا الرفض يعني أن يصبحوا بدون قوة وضعفاء في مواجهة أي نزاع تتعرض فيه مجتمعاتهم ومعتقداتهم الأساسية للخطر.

إنما السلام في حد ذاته يعبر عن وجود علاقات قوية بين الفرد والآخرين، وهو يعد بمثابة قيمة عالمية، ومن المقبول القول بأن تحقيق عالم يعيش فيه الفرد في سلام إنما يتطلب إشراك النظام الاجتماعي بكامله، ومع ذلك يسعى البعض إلى تحقيق قدر من التعايش السلمي مع مجتمعهم اعتمادًا على الكفاءة الذاتية، ولعل البعض يختلفون في مدى قدرتهم على تحقيق هذا القدر من التعايش السلمي نتيجة اختلاف كفائتهم الذاتية [1] ، التي تنمو وتتطور عبر العمر نتيجة لاتساع مدارك الفرد عن طيق مراحل التعليم المختلفة.

ومن خلال المقارنة بين العوامل الناتجة في الثاقفة الأجنبية والعوامل الناتجة في الثقافة المحلية وجد هناك اختلافا بين هاتين المجموعتين من العوامل ، فقد اندمج اللاعنف النفسي مع التوجه نحو اللاعنف البدني البسيط في الثقافة المحلية، كما ظهر عامل المساعدة والتعاطف، وكذلك البحث عن الحقيقة بشكل واضح في الثقافة الأجنبية على عكس الثقافة المحلية التي اندمجا فيها مما يعكس خصوصية القيم الثقافية للمجتمع المصري، فثقافة السلام ونبذ العنف واستخدام الأفراد للأساليب غير العنيفة في التعامل مع المشكلات تعتمد إلى حدٍ كبير على قيمهم الشخصية المستقاه من الثقافة ومن معتقداتهم وتكوينهم المعرفي (Mayton,2001,148). كما أشار شوارتز Schwartz ١٩٩٢ أن القيم تعد معايير أو محكات مهمة يستخدمها الأفراد لحل الصراعات ولتبرير سلوكهم ولتفسير وتقييم عالمهم(دسوقي، و عبد الوهاب، ٢٠١١).

وقد أشار ميتون وروبرتا سانجستر Roberta Sangester ١٩٩٢ أن وجود توجهات قيمية معينة لدى الفرد كفيلة بأن تجعل الفرد لديه من الاستعداد الكاف لتكوين اتجاهات سياسية محددة، وقيامه بسلوكيات ربما تتسم بالعنف أو عدم العنف(دسوقي، و عبد الوهاب، ٢٠١١).

ويمكن القول في هذا الإطار بأن القيم التي يتبناها الفرد تعد من محددات النزعة نحو السلام ونبذ العنف، وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٦ أكتوبر ١٩٩٩، وثيقة وبرنامج عمل لثقافة السلام قرار رقم A/53/243 الذي تضمن أن ثقافة السلام هي مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة التي تستند إلى احترام الحياة وإنهاء العنف وترويج وممارسة اللاعنف من خلال التعليم والحوار والتعاون(مؤسسة ثقافة السلام، ٢٠٠٧).

ولقد ظهرت في أجزاء عديدة من العالم، كثير من المؤسسات الإجتماعية المتبنية لثقافة اللاعنف، و الداعية للانتقال بالمجتمعات للتكيف مع ثقافة

[1] Pacific Cohabitation.

اللاعنف في المستقبل . حيث تقدم دليلا على القدرة الإنسانية على الالتزام بعدم ممارسة القتل والعنف .وبالرغم من أن هذه المؤسسات مبعثرة وغير متحدة وينقصها الاتصال والتكيف مع حاجات المجتمعات المختلفة، إلا أن دورها في نشر ثقافة اللاعنف وتنمية المفهوم الإنساني لأهمية المجتمعات الخالية من العنف، لايمكن تجاهله منوهين إلى إعتماد ذلك على الخبرة الإنسانية المتوافرة . ونذكر من هذه المؤسسات الإجتماعية العديدة و الكثيرة بعضًا منها بإيجاز، وهي:

أولا: المؤسسات الروحية: حيث توجد المؤسسات الدينية المستوحاة من معتقدات اللاعنف على اتساع رقعة العالم، ويذكر (Kelly, 1989) أن من بين تلك المؤسسات الروحية، أتباع اليانية في الشرق، وصاحبو الغرب والسلام العالمي وجمعية اليابان للأخوّة. وفي المجتمع المصري توجد مؤسسة الأزهر الشريف التي تحث على نبذ العنف والتطرف ورفض كل ما هو يؤذي بآدمية الإنسان والعمل على نشر ثقافة التسامح والعفو والمسالمة.

ثانيًا-المؤسسات السياسية: حيث يذكر كيلي (Kelly, 1989) أن حزب الزمالة الذي أسسه رونالد مالون Ronald Mallone وجون لوفرسيد John Loverseed وغيرهما من محاربي الحرب العالمية الثانية القدماء وذلك في عام ١٩٥٥ ساهم في تنظيم الحملات ضد كل ما يدعو إلى تأجيج نار الحروب، و دعا لتطبيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية، وفي الوقت نفسه دعا إلى الإهتمام بالألعاب الرياضية والفنون والإحتفال بها .وفي ألمانيا، يعتبر مبدأ "اللاعنف "من بين المباديء و القيم المتعارف عليها في علم البيئة والعلاقات بين الكائنات الحية كما يؤكد على ذلك حزب الخضر الألماني Die Gunen الذي أسسته بتراك.

ثالثًا-المؤسسات الاقتصادية: تشكل المؤسسات الاقتصادية الفاعلة التي تعبّر عن مبادىء اللاعنف قاعدة مادية مهمة لإنطلاق ودفع سياسة اللاعنف، فمثل هذه التوجهات تشكل كابحًا أمام إستثمار الأموال في الصناعات الحربية، ومن الأمثلة على المؤسسات المالية الداعمة لسياسة اللاعنف صندوق باكس المالي العالمي Pax World fund فالمؤسسات الإنسانية تدعم خدمة اللاعنف للمجتمع ومنها مؤسسة غاندي في لندن.

رابعًا -المؤسسات التربوية:تمثل إمكانية بناء جامعة كاملة، على أساس قاعدة تعتمد على روح اللاعنف، ومتعددة المعتقدات لخدمة حاجات الإنسان الموروثة، قمة الهرم في دور المؤسسات التربوية في بناء ثقافة اللاعنف، وقد جاءت هذه الفكرة بناء على وصية المربي الدكتور ج.رماشاندران Dr. G.

Ramachandran (١٩٠٣- ١٩٩٥) الملهم بالتعاليم الغاندية، ومؤسس معهد برنامج غاندي للحكم وكانت بعض ملامح الأسس والأهداف المهمة للجامعة هي:

دمج دراسات كل من قواعد انضباط السلوك الأنساني وتطبيقاته المجتمعية، والعلوم السياسية، وصنع القرار، وعلم الفيزياء وإصلاح الإذاعة، وعلم الأحياء والدعوة للنظافة الجيدة، والفنون وتطوير الطفل المبدع وتنمية قدراته (بيغ، ٢٠٠٧، ٨٨ : ٩٣).

فالنماذج الأصلية لمكوّنات مجتمع اللاعنف كانت موجودة في الخبرات العالمية في الماضي والحاضر. إنها ليست نتاجًا للخيال الافتراضي. فالمؤسسات والمعاهد الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والممارسات القائمة على مبادىء اللاعنف يمكن أن توجد وتُكتشف في الخبرات الإنسانية، وإذا قرّر الناسُ الاتحاد والتكيّف والإضافة الخلاقة للمكوّنات القائمة والموجودة الآن في الخبرة الإنسانية العالمية، فإن تقديرًا معقولاً لمجتمع اللاعنف يصبح في متناول اليد وقريب المنال.

وإذا أردنا الانتقال لمجتمع اللاعنف علينا أولاً أن نعرف لما يلجأ الأفراد لممارسات السلوك العنيف، وما جدواه على مستوى الفرد والمجتمع؟ وكذلك معرفة مميزات المجتمعات التي تخلو تمامًا من العنف؟ وعلينا أن ندرك بأن أمامنا- حكامًا ومحكومين- طريقان أو خياران لا ثالث لهما، هما إما أن نعيش في دوائرنا الضيقة وحدودنا المصطنعة بزيف الاعتقاد بالتفوق وأننا على صواب والآخر على خطأ وأن هويتنا الخاصة أساس وجودنا وننعزل ضمن ثقافة الاستبعاد والاستئصال لكل مخالف لنا فندخل في مدارات للعنف لا تنتهي وتندثر عبرها ذواتنا وحتى هويتنا الخاصة تتلاشى. وإما أن ندرك تعدديتنا وهويتنا المدركة عبر إنسانيتنا الشاملة والتي تقرر التعدد والتنوع ضمن مجتمع واحد أساسه التعايش السلمي والأمن الاجتماعي ونقر بالآخر ونتعايش معه وأن تكون هوياتنا وانتماءاتنا متفاعلة لبناء نظام سياسي وفق قواعد الشرعية الدستورية والقبول والرضا المجتمعي ضمن مبادئ التسامح واللاعنف(عبد الكريم،٢٠٠٨).

ويتوقف كل ذلك في النهاية على مدى قناعة كافة المؤسسات السياسية، والتعليمية والاجتماعية، والاقتصادية، والرياضية، بدورها في النهوض بالمجتمع، والعمل على التصدي للمشكلات التي تواجه أفراد المجتمع المصري، كما يتوقف على التعاون المثمر، والبناء بين كافة جهات المجتمع على كافة المستويات.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو، ياسر أبو حسن.(٢٠٠٨). **ظاهرة العنف السياسي في العالم العربي** ١٩٩٠-٢٠٠٧، الخرطوم: مركز الراصد للدراسات السياسية والاستراتيجية.

- إبراهيم، حسنين توفيق.(١٩٨٨). ظاهرة العنف السياسي في مصر: دراسة كمية- تحليلية- مقارنة ١٩٥٢- ١٩٨٧. **المؤتمر السنوي الأول للبحوث السياسية "النظام السياسي المصري" التغير والاستمرار"**. القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، ويمكن التتبع من خلال الرابط التالي:

http://www.biblioislam.net/ar/Index.aspx

- أحمد، سمير نعيم.(٢٠١١). **ثورة ٢٥ يناير وثقافة الاستهانة**. القاهرة: دار إنسانيات للنشر والتوزيع.

- الامارة، أسعد.(٢٠٠٧). **نظرية اللاعنف في فكر الإمام الشيرازي**، جريدة النبأ، ع(٢٧) ربيع الثاني، ويمكن التتبع من خلال:

http://annabaa.org/nbahome/nba77/006.htm

- الدسوقي، محمد إبراهيم و سلطان، عادل.(٢٠٠٢). دراسة مقارنة بين الأزواج والزوجات ممارسي العنف الأسري في ضغوط أحداث الحياة وبعض خصائص الشخصية. **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية**. ع ٤٤

- الدسوقي، محمد إبراهيم و عبد الوهاب، طارق محمد.(٢٠١٠). بعض متغيرات الشخصية المنبئة بالاتجاه نحو الحرب لدى طلبة الجامعة، **المؤتمر الاقليمي السابع لقسم علم النفس "علم النفس والطب النفسي معًا" من أجل حياة أفضل**، ٢٥: ٢٧ أبريل ، ص ص ٥- ١١٤

- الدسوقي، محمد إبراهيم و عبد الوهاب، طارق محمد.(٢٠١١) الأنساق القيمية المنبئة بالاتجاه نحو الحرب لدى طلبة الجامعة. **المؤتمر الاقليمي السنوي الثامن لقسم علم النفس "علم النفس وقضايا البيئة"**. ١٦ : ١٨ أكتوبر ،ص ص ٣٨٥- ٤٨٠

- الكتاب المقدس، انجيل متى اصحاح ٥، يع ١، أيو، أم .

- بيغ، غلين.(٢٠٠٧).**علم السياسة واللاعنف الكوني**، ترجمة: فيصل عودة الرفوع، عمان،المملكة الأردنية الهاشمية.

- حفني، قدري محمود.(٢٠٠٧). **كتابات في علم النفس السياسي**، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات التربوية.

- خريبة، صفاء صديق و البقمي، نورة سعد.(٢٠١٥).المسؤولية الاجتماعية كمتغير وسيط بين التضحية الشخصية والانتماء للوطن لدى الشباب الجامعي بمدينة الرياض.مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع ٤٤ . ص ص ٢٤٣: ٣٠٠

- راغب، نبيل.(٢٠٠٣). **أخطر مشكلات الشباب** " القلق، العنف، الإدمان، الإكتئاب". القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

- شارب، جين.(ب.ت). **البدائل الحقيقية**. مؤسسة البرت أينشتاين.

- غاندي، المهاتما.(١٩٩٧). **كل البشر أخوة**، ترجمة: أنطوان أبو زيدة، شركة الدار الجديد.

- عبد الحكيم، أحمد عادل و مرسي، هشام و عادل، وائل.(٢٠١٣). **حرب اللاعنف.الخيار الثالث**، سلسلة حرب اللاعنف- الفلسفة، أكاديمية التغيير- الدار العربية للعلوم – ط ٣

- عبد الكريم، إيمان فيصل.(٢٠٠٨). ثقافة التسامح واللاعنف. **جريدة طريق الشعب**، ٧٨(٧٤).

- قاسم، جميل محمد.(٢٠٠٨). فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية،**رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، غزة، الجامعة الإسلامية.

- ليلة، علي.(٢٠٠٧).**تقاطعات العنف والإرهاب في زمن العولمة**.القاهرة:مكتبة الأنجلو المصرية.

- مبروك، طه محمد.(٢٠١٣).بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المنبئة بالعنف السياسي لدى عينة من طلبة الجامعة، **رسالة دكتوراه**، كلية الآداب، جامعة بني سويف.

- مولر، جان ماري.(١٩٩٩).**استراتيجية العمل اللاعنفي**:حركة حقوق الإنسان، بيروت.

- مؤسسة ثقافة السلام.(٢٠٠٧). **تقرير عن ثقافة السلام في العالم**، ترجمة وتحرية: محسن يوسف، الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية.

- ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Abi-, Hashem. .(1999).Peace, . Inner: in: **Baker Encyclopedia of Psychology and Counseling**, (Ed) David G. Bener and Petter C. Hill. second edition. Baker books. USA

- Abu-Nimer, M. (2003). **Nonviolence and Peace Building in Islam**: Theory and Practice .Gainesville, FL: University of Florida Press.

- Ackerman, P.,, & Kruegler, C. (1994). **Strategic Nonviolent Conflict: The Dynamics of People Power in the Twentieth Century**. Westport, CT: Praeger Publishers.

- Ackerman, P., & Duvall, J. (2000). **A force more Powerful**: A century of Nonviolent Conflict. New York: Palgrave.

- Ahmad, R. (1993). Islam, Nonviolence, and Global Transformation. In G. D. Paige, C. Satha-Anand & S. Gilliatt (Eds.), **Islam and nonviolence** (pp. 27 – 52). Honolulu, HI: Center for Global Nonviolence, Inc. Retrieved June 17, 2008 fro http://www.globalnonviolence.org/islam.htm

- Aspey , L. S. (1990) . How transforming power was used in the past by early Christians . In R. L. Holmes, (Ed.), **Nonviolence in theory and practice** (pp. 27 – 28). Long Grove, IL: Waveland Press.

- Bondurant, J. V. (1965).**Conquest of Violence**:The Gandhian philosophy of conflict (Rev. Ed.).Berkeley, CA: University of California Press.

-Bonta, B. D. (1993), **Peacful Peoples**: An Annotated Biblography, Metuchen, N. J. and London, Scarecrow Press.

-Bonta, B. D. (1996). Conflict Resolution among Peaceful Societies: The Culture of Peacefulness .**Journal of Peace Research**, 33 (4), 403 – 420.

- Bonta, B. D. (1997). Cooperation and competition in Peaceful Societies. **Psychological Bulletin**, 121 (2), 299 – 320.

- Bose, A. (1987). **Dimension of Peace and Nonviolence**: the Gandhian Perspective. Delhi, India: Gian.

- Cetin, F. (2008), Youth and Violence. (ED) Ulusoy, D., M., **Political Violence, Organized Crimes, Terrorism and Youth**. IOS Press, (46). PP.11-21

- Christopher, P. (2008).**Definitions and Concepts of Peace**. Encyclopedia of Violence, Peace, & Conflict (Second Edition), PP. 1548-1557

- Corstorphen, M. (1992).**Peace Through Strength versus Peace Through nonviolence:** Attitudes toward human nature and personal power, self-Esteem, Locus of control and attitudes toward war, M.A.The American University, Washington, D.C.

-Goldschmidt, W. (1994). Peacemaking and the Institutions of Peace in Tribal Societies. In L. E.Sponsel, & T. Gregor (Eds.), **the Anthropology of Peace and Nonviolence** (pp. 1 – 36). Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers

- Gregor, T. (1994). Symbols and rituals of peace in Brazil's Upper Xingu. In L. E. Sponsel & T.Gregor (Eds.), **the Anthropology of Peace and Nonviolence** (pp. 1 – 36). Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers.

-Groves, E. (Ed.). (2008). **the Anti-War Quote Book**. San Francisco: Quirk Productions, Inc.

-Hastings, T. H. (2005). **Power**: Nonviolent transformation from transpersonal to the transnational. Dallas, TX: Hamilton Books.

- Holmes, R. L. (1971). Violence and Nonviolence. In J. A. Shaffer (Ed.), **Violence**: Award-winning essays in the Council for Philosophical Studies Competition (pp. 101 – 135). New York: David McKay Company, Inc.

-Holmes, R. L., & Gan, B. L. (Eds.) (2005). **Nonviolence in Theory and Practice** (2nd Ed.). Long Grove, IL: Waveland Press.

- Imbusch, P., (2003), the Concept of Violence. (ED) Heitmeyer, W., Hagan, J., **International Handbook of Violence Research**. Kluwer Academic Publishers, pp13-41

-John D. Brewer. (2015). **Peace Processes International.** Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (Second Edition), PP.648-653

-Karatnycky, A. (2005). Ukraine's Orange Revolution. **Foreign Affairs**, 84 (2), 35 – 52.

- Kelly, Petrak. (1989). Gandhi and the Green Party. Gandhi Marg. 11:pp. 192-202

- Kimmel, Paul R.(1985). Learning about Peace: Choices and the U.S. Institute of Peace as seen from two different perspectives. **American Psychologist**.40 (5), May, 536-541.

-Kool, V. K. (Ed.). (1993a). **Nonviolence**: Social and psychological issues. New York: University Press of America, Inc.

- Kool, V. K. (1993b). Toward a theory of the psychology of Nonviolence. In V. K. Kool (Ed.), **Nonviolence**: Social and psychological issues (pp. 1 – 24). New York: University Press of America, Inc.

- Kool, V. K. (2008). **Psychology of non-violence and aggression**. New York: Palgrave Macmillan

-Little, D. (1995). Introduction. In Smock, D. R. (Ed.), Perspectives on pacifism: Christian, Jewish, and Muslim views on nonviolence and international conflict (pp.3 – 9). Washington, DC : United States Institute of Peace Press .

- Lynd, S. & Lynd, A. (Eds.). (1995). **Nonviolence in America**: A Documentary History (2nd Ed.). Maryknoll, NY: Orbis Books.

- Mayton, D. (1992). **The Value Structure of Nonviolent Personality**

Predispositions. Paper presented at the 100th annual meeting of the American Psychological Association, Washington D.C., August14.

-Mayton, D.M., Diessner, R., Granby.C. (1996). Nonviolence and Human Values: Empirical Support for Theoretical Relations. Peace and Conflict: **Journal of Peace Psychology**, 2(3)245-253.

-Mayton,D,II.Palmer,B.jJames.(1996)**the Measurement of Nonviolence**. Paper presented at the annual meeting of the international society of political psychology, (Vancouver, British Colombia, Canada, july3).

-Mayton, D.M.; Peters, Danya J. & Owens, Rocky W. (1999). Values, Militarism, and Nonviolent Predispositions. Peace and Conflict: ***Journal of Peace Psychology,*** 5(1) March, 69 – 77.

-Mayton, D.M.; (2009). **Nonviolence and Peace Psychology Intrapersonal, Interpersonal, Societal, and World Peace**. Springer Dordrecht Heidelberg London New York.

-Mohammad Ali Taheri and Maryam Dehghan. (2014). Definition of Peace and its Different types as approached by Halqeh mysticism . Procedia - **Social and Behavioral Sciences** 114. PP.56 – 61

-Morton, B. (2000). **the Dual Quadbrain Model of Behavioral Laterality**; Department Of Biochemistry and Biophysics. School Of Medicine, University Of Hawaii.

-Nakhre, A.W. (1982). **Social Psychology of Nonviolence Action**: A study of Three Satyagrahas.Delhi, India: Chanakya

-Patfoort, P. (1987). **an introduction to nonviolence**: A conceptual framework. Nyack, NY: Fellowship of Reconciliation.

- Patfoort, P. (2002). **Making Transformations towards Nonviolent Conflict Management Concrete**: The power in each of us. Paper downloaded May 31, 2007 from http://www.patpatfoort.be/ Article%201.pdf

- Pelton, I. H. (1974). **The Psychology of Nonviolence**. New York: Pergamon.

- Pontara, G. (2011). The Nonviolent Personality, Translated and edited by Maria Keet, university of kwazulu- Natal.

- Ritter, D. P. (2005, August). **A two-Dimensional Theory of Nonviolence**. Paper presented at the Annual meeting of the American Sociological Association, Philadelphia, PA. Retrieved 2006–10–05 from http://www.allacademic.com/meta/p21970_index.html

-Russell B. (1982). **Peace and Non-Violence in the west London,** 2nd Ed., P. 51.

-Satha-Anand, C. (1993). The Nonviolent Crescent: Eight theses on Muslim nonviolent actions. In G. D. Paige, C. Satha-Anand, & S. Gilliatt (Eds.), **Islam and nonviolence** (pp. 7–26). Honolulu, HI: Center for Global Nonviolence, Inc. Retrieved June 17, 2008, from http://www.globalnonviolence. org/islam.htm

-Sharp, G. (1973).Creative Conflict in Politics, (Extending Horizons Books, Porter Sargent Publishers Inc.

-Sharp, G. (1979). **Gandhi as Political Strategist**. Boston, MA : Porter Sargent Books .

-Sorokin, P. (1983). **Sociology of Revolution**, New York: the free press, 2nd edition, PP.45 - 46.

-Sponsel, L. E. & Gregor, T. (Eds.). (1994). **the Anthropology of Peace and Nonviolence**. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers.

-Teixeira, B. (1999). Nonviolent theory and practice. In L. Kurtz (Ed.), **Encyclopedia of violence, peace, and conflict**. (2), pp. 555 – 565). New York: Academic

-Valeria Uga, Iole Zilli, Sonia Scavelli and Andrea Leonardi, (2010). The value of peace: Subjective importance and perceived self-efficacy in promoting pacific cohabitation. **Social Behavior and Personality**,38(10), 1355-1358

-Wallis, J. (2006). **God's politics**: Why the right gets it wrong and the left doesn't get it. New York: Harper Collins Publisher.

-Wink, W. (1992). **Engaging the powers**: Discernment and Resistance in a world of Domination .Minneapolis, MN: Fortress Press.

-Wink, W. (2003). **Jesus and Nonviolence**: A third way. Minneapolis, MN: Fortress Press.

-Zunes, S., Kurtz, L. R., & Asher, S. B. (Eds.). (1999). **Nonviolent Social Movements**: A geographical perspective. Malden, MA: Blackwell Publishers.